الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٩ الجزء الأول السنة: ٥٥ جمادى الأول ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	أقوال نصير بن يوسف النحوي (ت٤٠٢هـ) في الوقف والابتداء «جمعا ودراسة» أ. د. فهد بن مطيع المغذّوي	٩
٢)	التكامل بين القراءات المتواترة والشاذة في الدلالة -سورة الفاتحة والسور السبع الطوال أنموذجاً- أ.د. عبد الرحيم بن عبدالله بن عمر الشنقيطي	٧٧
٣)	الحذف والإثبات في القراءات القرآنية الفرشية المتواترة - جمعاً وتوجيهاً- أ. د. أحمد بن محمد مفلح القضاة	١٢١
٤)	مشكل القراءات الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني (عرضًا ودراسةً) د. يحيى بن هادي عسيري	١٧٣
٥)	منهج ابن غلبون في توجيه القراءات من خلال كتابه "الإرشاد" (دراسة استقرائية تحليلية) د. أيمن إقبال محمد إسماعيل	٢٢٧
٦)	الاحتجاج للقراءات المتواترة بأساليب العرب في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي -"سورة البقرة جمعاً ودراسةً"- د. مشعل بن مُسْلِم بن سَلِيم القرشي	٢٧٧
٧)	منهج القرآن الكريم في طمأنة المرضى والتخفيف عنهم دراسة موضوعية أ. د. علي بن عبدالله بن حمد السكاكر	٣٠٩
٨)	جهود أبي بكر ابن العربي في نقد مرويات التفسير (نماذج مختارة) د. محمد بن مصطفى بن علي منصور	٣٦٧
٩)	المثل القرآني وارتباطه بسياق السورة - سورتا العنكبوت والجمعة أنموذجا- د. سلطان بن فهد بن علي الصطامي	٤٠٥
١٠)	طرق الترجيح في أحكام القرآن د. محمد بن عبدالله بن جابر القحطاني	٤٥٣
١١)	أَثَرَا عَبْدِ اللّهِ بنِ مَسْعُوْدٍ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ فِيْ تَعَلُّمِ القُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالعَمَلِ بِهِ -رِوَايَةً وَدِرَايَةً- د. مالك حسين شعبان حسن	٥٠٥
١٢)	عناية المتقدمين بوفيات الرواة إلى منتصف القرن الثالث "دراسة نقدية" أ. د. سليمان بن صالح بن عبد الله الخنيان	٥٥٧

١٣)	أحاديث ابن أخي الزهري في صحيح البخاري – دراسة تحليلية – د. سليمان بن عبد الله السيف	٥٩١
١٤)	الأحاديث المرفوعة، والموقوفة في توريث ذوي الأرحام – جمعا ودراسة – د. خالد بن عبد الله الطويان	٦٣٩
١٥)	مصطلح "صدوق في نفسه" عند الإمام الذهبي (٧٤٨هـ) (دراسة استقرائية تطبيقية) د. بدر بن حمود بن ربيع الرويلي	٦٩٧
١٦)	التُّرُوكُ النَّبَوِيَّةُ ممّا اتّفق عليه البخاريُّ ومسلمٌ في الصّحيحين جمعًا وتوثيقًا د. علي جغنا	٧٦٩

أَثَرَا عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ وَأَبِي عَبْدِ الرّحْمَنِ السُّلَمِيّ فِيْ تَعَلُّمِ القُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالعَمَلِ بِهِ
-رِوَايَةً وَدِرَايَةً-

The Two Statements of Abdullah bin Mas'ood and Abu Abdir Rahman As-Sulami in Learning the Noble Qur'an and ImplementingIt:
Narration and Text-Wise

د. مالك حسين شعبان حسن
Dr. . Malik Hussen Shaapan Hasan
الأستاذ المساعد بقسم الشريعة بمعهد العلوم الإسلامية والعربية بإندونيسيا
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
Assistant Professor, Department of Sharia, Islamic and Arabic Sciences Institute In Indonesia, Al-Imam Muhammad Bin Saud Islamic University
البريد الإلكتروني: dr.malikhussen@gmail.com

الاستقبال - Received: 2021/03/14، **القبول** - Accepted: 2021/05/03، **النشر** - Published: 2021/12/25
رابط DOI: **10.36046/2323-055-199-011**

المستخلص

الصَّحابة ﷺ خير النَّاس للناس بعد الأنبياء عليهم السلام، وأفضل تابع لخير متبوع ﷺ، والتَّابعون لهم كذلك، وقد كان لهم منهجهم المتميز في تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، ومعرفة معانيه، وَالعَمَلِ بِهِ، فرسموا لأنفسهم نهجًا فريدًا، يدلُّ على سداد رأيهم.

ويهدف البحث: إبراز هذا المنهج وإحيائه من خلال دراسة أثري عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ وأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي، ولا يخفى فضل عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ؛ فقد كان من السَّابقين إلى الإسلام، ومن خاصة النَّبِيِّ ﷺ، وممَّن لهم عناية بالقرآن الكريم، تميَّز بها عن بقيَّة الصَّحابة ﷺ، وكذلك مكانة أبي عبد الرَّحمن السُّلميّ.

ولأجل ذلك كان منهجي تتبع ألفاظ الأثرين في كتب أهل العلم؛ لما في ذلك من مزيد بيان فقههما، واعتنيت بتبويبات أهل العلم عليهما؛ لما اشتملت عليه من الفوائد والمعاني، التي توضح معنى الأثرين.

ومن أهم النتائج: أنَّ للصَّحابة ﷺ، والتَّابعين منهجًا سديدًا في تعلُّم القرآن الكريم والعمل به، وأن هذه الطريقة هي المنهج الحق الذي من سار عليه اهتدى، وكثرة الفوائد المتعلِّقة بتعلُّم القرآن الكريم والعمل به، وهذه الفوائد منها ما هو منقولٌ عن أهل العلم، ومنها ما هو استنباط من الباحث، وقد بلغت أربعًا وعشرين فائدة.

وقد أوصيت في نهاية البحث بالعناية بآثار الصَّحابة ﷺ والتَّابعين، واستنباط الفوائد منها، والعناية بالجانب التَّطبيقيّ.

الكلمات المفتاحية: عبد الله بن مسعود، أبو عبد الرَّحمن السُّلميّ، تعلُّم القرآن، تعليم القرآن، الصَّحابة، التَّابعين.

ABSTRACT

The Companions -may Allah be pleased with them-, are the best of people for the people after the prophets - peace be upon them-, and the best followers to the best followed person - peace and blessing upon him- and those who follow them as well. They had a distinguished methodology in learning the Glorious Qur'an, knowing its meanings, and implementing it. Therefore, they set for themselves a unique methodology that proves the uprightness of their opinion.

The research aims at: highlighting this unique methodology and its revival by studying the statements of Abdullah bin Mas'oud and Abdur Rahmaan As-Sulami. And the virtues of Abdullah bin Mas'oud is well known, as he was from the first people to accept Islam, a close companion to the Prophet –peace and blessing upon him-, and his great passion for the Glorious Quran which distinguished him from the rest of the companions -may Allah be pleased with all of them-, likewise the status of Abu Abdul Rahman Al-Sulami also.

For this reason, I chose to trace the wordings of the two statements in the books of the scholars to obtain more clarification regarding their explanations, and I took interest in the titles given to them by the scholars, as they contain extra benefits and meanings that would clarify the meaning of the two statements.

Among the most important findings include: That the Companions, and those who follow them have an upright method in learning the Glorious Qur'an and its application, and that this method is the method by that leads to guidance for those who follow it, and the among these benefits are those transmitted from the scholars, and some of them were deduced by the researcher, and they reached twenty- four benefits in total.

At the end of the research, I recommended taking care of the statements of the companions –may Allaah have mercy on them- and their followers, and deriving benefits from them, and taking care of the practical aspect.

Key words:

Abdullah bin Mas'oud, Abu Abdir Rahman Al-Sulami, Learning the Qur'an, Teaching the Qur'an, the Companions, and the Followers.

المقدمة

إِنَّ الحمْدَ للهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِيْنُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِل فَلاَ هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أما بعد:

فقد أنزل اللهُ ﷻ القرآنَ هدًى وبصائرَ للناس، ونورًا وشفاءً لما في الصدور، وَأَمَرَ عباده المؤمنين بتدبُّره والعمل بما فيه، ورغَّبهم في ذلك بذِكْر ما يترتّب عليه من فلاحٍ في الدُّنيا والآخرة، كما حذَّرهم من الإعراض عنه، وأخبرهم في أكثر من موضع عن أثر هذا القرآن العزيز في تزكية النفوس وتغييرها.

فكان الصحابة ﷺ أوَّل من تأثَّر بالقرآن الكريم؛ فظهر حبُّهم للقرآن الكريم، وإقبالهم عليه، وعنايتهم به، ولذلك كانوا يحفظونه ويتلونه، ويقومون به الليل، ويتدارسونه، ويتدبَّرونه، ويتعلَّمونه، ويُعلِّمونه، ويَعْمَلُون به؛ فتغيَّرت حياتهم من جميع جوانبها، وانتقل هذا التَّأثُّر إلى التَّابعين رحمهم الله تعالى.

ولا تخفى أهمية حفظ آيات القرآن الكريم، ومع هذه الأهمية فإنَّ حفظ الآيات بالطَّريقة التي كان يفعلها الصَّحابة ﷺ، هو أكمل الطُّرق وأفضلها، ومما يدلُّ على بيان الكيفية التي كان يتعلَّم بها الصَّحابة ﷺ، حروف القرآن الكريم ومعانيه، ويتأدبون بآدابه، ويمتثلون أوامره، ويجتنبون نواهيَه، ويُقيمون حدوده، الأثرُ المروي عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، ومثلُه أثرُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدٍ ﷺ: «كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ، لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ».

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ: «حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَنَا: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْرِئُونَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يَخْلُفُوهَا حَتَّى يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ، فَتَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا».

وهذان لفظان من ألفاظ متعدِّدة رُويت للأثرين، ويكثر الاستشهاد بهما، استشهادًا عامًّا في كتب أهل العلم المتنوعة، وخاصة فيما يتعلَّق بالتَّفسير، وعلوم القرآن، وفضائل وآداب القرآن وحملته، وكتب تدبُّر القرآن؛ دون تتَّبُعٍ لطرقهما وألفاظهما، والوقوف على معانيهما، وما اشتملا عليه من الفوائد، فأحببت أن أُبرِزَ منهج الصَّحابة ﷺ في تعلُّم القرآن

والعمل به، من خلال فقه هذين الأثرين، والله أسأل التوفيق والهداية.

أهمية البحث

١- أن موضوع تعلُّم القرآن الكريم والعمل به، هو المقصود الأعظم من إنزاله.
٢- أن خير من طبق هذا المقصود عمليًّا هم الصَّحابة ﷺ، والتَّابعون لهم بإحسان.
٣- أنَّ دراسة الآثار الواردة عن الصَّحابة ﷺ والتَّابعين في تعلُّم القرآن الكريم والعمل به، وذكر الفوائد المستنبطة منها، من الأمور النَّافعة لطالب العلم خصوصًا، ولعموم النَّاس؛ للوقوف على طريقتهم وهديهم.

أهداف البحث

١- جمع ما تفرَّق من كلام أهل العلم، حول هذين الأثرين، في موضع واحد.
٢- السَّعي في استنباط الفوائد من الأثرين، ومعرفة فقههما؛ ليفيد منه الباحثون.

أسباب اختيار البحث

١- رغبة الباحث التَّعرُّف على منهج الصَّحابة ﷺ، والتَّابعين في تعلم القرآن الكريم والعمل به.
٢- السَّعي في بيان أهمية آثار الصَّحابة والتَّابعين في العناية بالقرآن الكريم، وما فيها من فوائد ومنافع.
٣- رغبة الباحث في دراسة هذين الأثرين سندًا ومتنًا؛ حيث لم يجد الباحث من سبقه لدراسة هذين الأثرين.

الدِّراسات السَّابقة

بعد البحث والسُّؤال؛ لم يَطَّلِع الباحث على أيِّ دراسة مفردة تناولت هذين الأثرين أو أحدهما، بجمع طرقهما، واستنباط الفوائد منهما.

منهج البحث

سلك الباحث في بحثه المنهج الاستقرائي التَّحليلي الاستنباطي النقدي؛ وذلك بتتبُّع ألفاظ الأثرين في الكتب والمصنفات، وتخريجها، والحكم عليها، ومن ثمَّ تحليلها ودراستها، واستنباط الفوائد والمعاني منهما.

إجراءات البحث

وقد قدَّمت الفوائد التي لها علاقة بعنوان البحث، وما كان من الفوائد منقولًا عن أحد من أهل العلم؛ فإني أعزوه إليه، وما كان استنباطًا مني فإني أتركه من غير عزو.

وبالنِّسبة للأحاديث النَّبويَّة، فقد خرَّجتها من مصادرها؛ فإن كان الحديث في الصَّحيحين، أو في أحدهما اكتفيت به، وإن كان في غيرهما خرَّجته من مظانه، ذاكرًا حكمه من كلام أهل العلم.

خطة البحث

المقدمة وتشتمل على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، والدِّراسات السَّابقة، ومنهج البحث.

الخطة: وهي مقسمة إلى تمهيد ومباحث:

التمهيد: ترجمة صاحبي الأثرين، وبيان مكانتهما، وعنايتهما بعلوم القرآن. وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للصَّحابي الجليل عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ.

المطلب الثاني: مكانة الصَّحابي الجليل عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، وعنايته بعلوم القرآن.

المطلب الثالث: ترجمة موجزة لأبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ.

المطلب الرابع: مكانة أبي عبد الرحمن السلمي، وعنايته بعلوم القرآن.

المبحث الأول: ألفاظ الأثرين وتخريجها.

المطلب الأول: ألفاظ أثر عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، وتخريجها.

المطلب الثاني: ألفاظ أثر أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي، وتخريجها.

المبحث الثاني: الفوائد المستنبطة من الأثرين والمتعلِّقة بتعلُّم القرآن الكريم والعمل به.

الخاتمة.

فهرس الموضوعات.

هذا جهد المقل، وحسبي أنني اجتهدت في إبراز هذا الموضوع المهمّ، فما كان فيه من صواب؛ فمن الله تعالى وحده، وما كان من خطإ؛ فمني ومن الشيطان.

وأسأل الله العظيم أن يجعل عملي خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده المؤمنين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: ترجمة عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ ﷺ، ومكانته، وعنايته بعلوم القرآن

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للصحابي الجليل عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ.

المطلب الثاني: مكانة الصحابي الجليل عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، وعنايته بعلوم القرآن.

المطلب الثالث: ترجمة موجزة لأبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ.

المطلب الرابع: مكانة أبي عبد الرحمن السلمي، وعنايته بعلوم القرآن.

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للصحابي الجليل عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ

هو عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُوْدِ بنِ غَافِلِ بنِ حَبِيْبٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهُذَلِيُّ.

الإِمَامُ الحَبْرُ، فَقِيْهُ الأُمَّةِ، كَانَ مِنَ السَّابِقِيْنَ الأَوَّلِيْنَ، وَمِنَ النُّجَبَاءِ العَالِمِيْنَ، وَمَنَاقِبُهُ غَزِيْرَةٌ، رَوَى عِلْمًا كَثِيْرًا.

كان ﷺ من فقهاء الصحابة بشهادة أصحاب رسول الله ﷺ، ومن ذلك: ما رواه هُزَيْلَ بْنَ شُرَحْبِيلَ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ بِنْتٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ، فَقَالَ: لِلْبِنْتِ النِّصْفُ، وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ، وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَسَيُتَابِعُنِي، فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ، وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ المهْتَدِينَ، أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ: «لِلِابْنَةِ النِّصْفُ، وَلِابْنَةِ ابْنٍ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ، وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ» فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لاَ تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الحَبْرُ فِيكُمْ. (١)

وقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ، فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرِجْلُ عَبْدِ اللهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ». (٢)

وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، «صحيح البخاري»، المحقق: محمد الناصر، (دار طوق النجاة، ط:الأولى، ١٤٢٢هـ)، ص:١١٦٣، رقم:(٦٧٣٦).

(٢) أحمد بن حنبل، «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، المحقق: شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م)، ٢: ٢٤٣، رقم:(٩٢٠)، وقال محقق المسند: صحيح لغيره.

عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ».(١)

مَاتَ ﷺ بِالمَدِينَةِ، وَدُفِنَ بِالبَقِيْعِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ.(٢)

المطلب الثاني: مكانة الصحابي الجليل عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، وعنايته بعلوم القرآن

حظي ﷺ بمكانة رفيعة في مجالات متعددة، وسأقتصر في هذا المطلب على ما كان له علاقة بالقرآن الكريم وعلومه.

أوَّلًا: كان ﷺ مقرَّبًا من النَّبِيِّ ﷺ، وهذا يدلُّ على علو المكانة، وعِظَمِ الزُّلفى عند النَّبِيِّ ﷺ؛ حتى إنَّ القادم من خارج المدينة يظنُّ أنه رجل من أهل بيت النبوة؛ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِ وَلُزُومِهِ لَهُ.

قَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ ﷺ: "قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ اليَمَنِ فَمَكُثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ".(٣)

ثانيًا: كان ﷺ على هيئة وطريقة وشكل النَّبِيِّ ﷺ، بشهادة الصَّحابة ﷺ.

فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالهَدْيِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ: «مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا(٤) وَهَدْيًا(٥) وَدَلًّا(٦) بِالنَّبِيِّ ﷺ

(١) محمد بن عيسى الترمذي، «سنن الترمذي»، تحقيق: أحمد شاكر، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر، ط:الثانية، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م)، ٥: ٦٧٢، رقم:(٣٨٠٥)، وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»، ٣: ٢٣٣، رقم:(١٢٣٣).

(٢) انظر: محمد بن أحمد الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، حقق بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة-بيروت، ط:٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)،١: ٤٦١-٤٩٩ باختصار.

(٣) «صحيح البخاري»، ص:٦٣٢، رقم:(٣٧٦٣، ٤٣٨٤)؛ «صحيح مسلم»، ٧: ١٤٧، رقم:(٢٤٦٠).

(٤) (السَّمْتُ) الهيئة الحسنة.

(٥) (الهَدْيُ) الطريقة والمذهب.

(٦) (دَلًّا) شكلًا وشمائل.

مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ».(١)

ثالثًا: كانت الطريقة التي يتلقَّى بها عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ القرآن الكريم عن النَّبِيِّ اللَّهِ ﷺ، طريقةً فريدةً؛ تدلُّ على شدَّة العناية بتعليم القرآن الكريم؛ فكان ﷺ يضع كفَّ الصحابي بين كفيه، ويُعلِّمه السورة من القرآن.

وقد وصفها ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ بقوله: "عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَفِّي بَيْنَ كَفَّيْهِ، التَّشَهُّدَ، كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ". (٢)

وممَّا يدلُّ على مكانة عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، وقُربه من رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أنه كان يتولَّى أمورَ النَّبِيِّ ﷺ وتهيئتها؛ فقد كان يحمل نَعْلَيْ النَّبِيِّ ﷺ، ويتعاهدهما، وكذلك وسادته ومخدته، ويحمل الإناء الذي يوضع فيه الماء ليطهر به ﷺ، ما جاء عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْت:اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، قُلْت:مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقُلْت:إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَكَ لِي، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْت:مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالوِسَادِ، وَالمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، – يَعْنِي عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ – أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى. قَالَ: «وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ**».(٣)

وممَّا دلَّ عليه الأثر السَّابق؛ كيفيَّة تلقِّي الصَّحابة ﷺ للقرآن الكريم، من فم النَّبِيِّ ﷺ مباشرة، مشافهة بدون واسطة، وَيُشِيرُ هذا التَّعبير «مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ» **"إِلَى أَنَّهُ كَانَ مُتَمَكِّنًا مِنَ الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ"**.(٤)

---

(١) «صحيح البخاري»، ص:٦٣٢، رقم:(٣٧٦٢)، ص:١٠٦٤، رقم:(٦٠٩٧).

(٢) «صحيح البخاري»، ص:١٠٩٠-١٠٩١، رقم:(٦٢٦٥)؛ «صحيح مسلم»، ٢: ١٤، رقم:(٤٠٢).

(٣) «صحيح البخاري»، ص:٦٣٠، رقم:(٣٧٤٢،٤٩٤٣، ٤٩٤٤، ٦٢٧٨)؛ «صحيح مسلم»، ٢: ٢٠٦، رقم:(٨٢٤).

(٤) أحمد ابن حجر العسقلاني، «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار =

قَالَ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ **مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ** ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ»، قَالَ شَقِيقٌ: فَجَلَسْتُ فِي الحِلَقِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ، فَمَا سَمِعْتُ رَادًّا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ. (١)

وَقَالَ ﷺ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ، فَنَزَلَتْ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾[المرسلات:١]، فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا **مِنْ فِيهِ، ... وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً**. (٢)

رابعًا: كان ﷺ على دراية تامة بأسباب نزول الآيات، حريصًا كلَّ الحرص على فهم كتاب الله، والوقوف على معانيه.

فَعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أُنْزِلَتْ، وَلاَ أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ، تُبَلِّغُهُ الإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ(٣)». (٤)

خامسًا: طَلَبَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْت:يَا رَسُولَ اللَّهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا** ﴾[النساء: ٤١]، قَالَ: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. (٥)

وفي رواية للبخاري، قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». (٦)

=

المعرفة-بيروت، ١٣٧٩هـ)، ٨: ٢١٦.

(١) «صحيح البخاري»، ص:٨٩٦-٨٩٧، رقم:(٥٠٠٠)؛ «صحيح مسلم»، ٧: ١٤٨، رقم:(٢٤٦٢).

(٢) «صحيح البخاري»، ص:٥٥٨، رقم:(٣٣١٧)؛ «صحيح مسلم»، ٧: ٤٠، رقم:(٢٢٣٤).

(٣) أي: يمكن أن يُوصل إليه، وهو مبالغة في نفي أن يكون أحد أعلم منه بهذا.

(٤) «صحيح البخاري»، ص:٨٩٧، رقم:(٥٠٠٢)؛ «صحيح مسلم»، ٧: ١٤٨، رقم:(٢٤٦٣).

(٥) «صحيح البخاري»، ص:٩٠٤، رقم:(٥٠٥٠)؛ «صحيح مسلم»، ٢: ١٩٥-١٩٦، رقم:(٨٠٠).

(٦) «صحيح البخاري»، ص:٩٠٥، رقم:(٥٠٥٦).

وقد قال رسول الله ﷺ لعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: «أَحْسَنْتَ» لما قرأ عليه سُورَةَ يُوسُفَ.(١)

سادسًا: إرشاد النَّبيّ ﷺ إلى أخذ القرآن الكريم وتلاوته، كما يقرأ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ؛ وذلك لشِدَّة إتقانه لتلاوة القرآن الكريم.

فَعَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ».(٢)

وَعَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ، بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ، وَسَالِمٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ».(٣)

فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ ومن ذُكر في هذا الحديث، تفرَّغوا لأخذ القرآن الكريم منه ﷺ مشافهة، وكانوا أكثر ضبطًا لألفاظه، وأتقن لأدائه.

وفي هذا شهادة من النَّبيّ ﷺ لهؤلاء الأربعة وتمكُّنِهم، وأنهم أعلم في ذلك من غيرهم؛ فليؤخذ عنهم؛ لأن هؤلاء تفرَّغوا لأن يؤخذ عنهم.

وقد كان من هدي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، ترتيل قراءة القرآن الكريم والتَرسُّل فيها؛ بتأمُّل وتفكُّر، وينهى عن قراءة الكثيْر من القرآن بغيْر تدبُّر ولا تفكُّر فيه.

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: قَرَأْتُ المفَصَّلَ اللَّيْلَةَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «هَذًّا كَهَذِّ(٤) الشِّعْرِ، لَقَدْ عَرَفْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ، فَذَكَرَ عِشْرِينَ سُورَةً مِنَ المفَصَّلِ، سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ».(٥)

---

(١) «صحيح البخاري»، ص:٨٩٦-٨٩٧، رقم:(٥٠٠٠)؛ «صحيح مسلم»، ٢: ١٩٦، رقم:(٨٠١).

(٢) «مسند أحمد»، ١: ٢١١، ٣٠٨-٣٠٩، ٧: ٢٨٧-٢٨٨، ١٥: ٤٦٩، ٣٠: ٤٠٠؛ وسنن ابن ماجه: ١: ٩٨، رقم:(١٣٨)، وصحح إسناده محقق المسند، والألباني في «السلسلة الصحيحة»، ٥: ٣٧٩، رقم:(٢٣٠١).

(٣) «صحيح البخاري»، رقم:(٣٧٥٨، ٣٧٦٠ ، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩)؛ «صحيح مسلم»، ٧: ١٤٨، رقم:(٢٤٦٤).

(٤) الهذُّ-بتشديد الذال-هو: شدَّة الإسراع والإفراط في العجلة من غيْر تأمُّلٍ للمعنى، كما يُنشَد الشِّعر، إنَّما تُعَدُّ أبياته وقوافيه.

(٥) «صحيح البخاري»، ص:١٢٦، رقم:(٧٧٥)؛ «صحيح مسلم»، ٢: ٢٩٤، رقم:(٨٢٢).

وهذا ما سنفصّله في المباحث القادمة؛ من ذكر أثر عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، والفوائد المستنبطة منه -إن شاء الله تعالى-.

المطلب الثالث: ترجمة موجزة لأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ.

هُوَ عَبْدُ اللهِ بنُ حَبِيْبِ بنِ رُبَيِّعَةَ الكُوْفِيُّ، وَلأَبِيْهِ صُحْبَةٌ، مَوْلِدُهُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

مُقْرِئُ الكُوْفَةِ، الإِمَامُ، العَلَمُ، قَرَأَ القُرْآنَ، وَجَوَّدَهُ، وَمَهَرَ فِيْهِ.

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ: أَخَذَ القِرَاءةَ عَرْضًا عَنْ: عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَزِيْدٍ، وَأُبَيٍّ، وَابْنِ مَسْعُوْدٍ.

وَحَدَّثَ عَنْ: عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَطَائِفَةٍ.

أَخَذَ عَنْهُ القُرْآنَ: عَاصِمُ بنُ أَبِي النَّجُوْدِ، وَيَحْيَى بنُ وَثَّابٍ، وَآخرون.

وَعَرَضَ عَلَيْهِ: الحَسَنُ، وَالحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ يُقْرِئُ النَّاس فِي المِسْجِدِ الأَعْظَمِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً.

رَوَى أَبُو عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ».(١)

وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ، حَتَّى كَانَ الحَجَّاجُ، قَالَ: وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا. (٢)

تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِيْنَ. (٣)

المطلب الرابع: مكانة أبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلميّ، وعنايته بعلوم القرآن

نشأ أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلميّ في المدينة، فتلقَّى العلم من كبار الصحابة الذين أدركهم.

قال ابن الجزري: "إليه انتهت القراءة تجويدًا وضبطًا.

أخذ القراءة عرضًا عن: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب ﷺ.

---

(١) «صحيح البخاري»، رقم:(٥٠٢٧).

(٢) محمد بن إسماعيل، «صحيح البخاري»، ص:٩٠١، رقم:(٥٠٢٧).

(٣) انظر ترجمته في: الذهبي، «معرفة القراء الكبار»، ١: ١٤٦-١٥١؛ ابن الجزري «غاية النهاية في طبقات القرَّاء»، ١: ٣٧٠-٣٧١.

أخذ القراءة عنه عرضًا: عاصم، وعطاء بن السائب، وأبو إسحاق السبيعي، ويحيى بن وثاب، وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيوب، وأبو عون محمد بن عبيد الله الثقفي، وعامر الشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، والحسن والحسين رضي الله عنهما".(١)

وكان زيد بن ثابت أكثر من أخذ القراءة عنه، فيروى أنه أتى عثمان بن عفان للقراءة عليه، فقال إنك تشغلني عن أمر الناس، فعليك بزيد بن ثابت، فإنه يجلس للناس، ويتفرغ لهم، ولست أخالفه في شيء من القرآن، فقرأ عليه القرآن ثلاث عشرة سنة. (٢)

قال ابن مجاهد: "وأول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان ﷺ، الناس عليها أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلميّ، واسمه عبد الله بن حبيب، فجلس في المسجد الأعظم، ونصب نفسه لتعليم الناس القرآن، ولم يزل يقرئ بها أربعين سنة".(٣)

وقد انتهت إلى أبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلميّ أسانيد رواية خلّاد عن سليم عن حمزة، من القرَّاء العشرة.

فقد قرأ أبو عبد الله خلّاد بن خالد الصيرفي، على أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي، وقرأ سليم على حمزة، وقرأ حمزة على جماعة، منهم يحيى بن وثاب الأسدي، وقرأ يحيى على جماعة، منهم أبو عبد الرحمن السّلمي، وقرأ السّلمي على علي بن أبي طالب ﷺ، وقرأ عليّ ﷺ على رسول الله ﷺ. (٤)

وقراءة أبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلميّ تُشكِّل أحد مصادر قراءة الإمام أبي بكر عاصم بن أبي النّجود، الذي قال: "ما أقرأني أحد حرفًا إلا أبو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلميّ، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على عليّ ﷺ، وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن، فأعرض على زِرّ بن

(١) ابن الجزري، «غاية النهاية في طبقات القرَّاء»، ١: ٤١٣.

(٢) الذهبي، «معرفة القراء الكبار»، ١: ١٥٠.

(٣) أبو بكر بن مجاهد، «كتاب السَّبعة في القراءات»، المحقق: شوقي ضيف، (دار المعارف، مصر، ط:الثانية، ١٤٠٠هـ)، ص:٦٨.

(٤) عبد الوهاب بن يوسف ابن السَّلَّار، «طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم»، المحقق: أحمد محمد عزوز، (المكتبة العصرية–بيروت، ط:الأولى، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م)، ص:١٦٧.

حبيش، وكان زِرّ قد قرأ على عبد الله".(١)

وأكثر الروايات انتشارًا في العالم الإسلامي اليوم، هي رواية حفص عن عاصم، فعامة أهل المشرق العربي يقرؤون القرآن بروايته.

قال ابن الجزري: "وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ وَلَفْظُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، وَكَانَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ التَّابِعِيُّ الْجَلِيلُ يَقُولُ لَمَّا يَرْوِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُثْمَانَ: هَذَا الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هَذَا.

يُشِيرُ إِلَى كَوْنِهِ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ وَيُقْرِئُهُ مَعَ جَلَالَةِ قَدْرِهِ وَكَثْرَةِ عِلْمِهِ، وَحَاجَةِ النَّاسِ إِلَى عِلْمِهِ، وَبَقِيَ يُقْرِئُ النَّاسَ بِجَامِعِ الْكُوفَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً".(٢)

وكان –رحمه الله تعالى– يوصي من يقرئهم، بالعمل بما حفظوا من العلم.

فَعَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: أَقْرَأَنِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ الْقُرْآنَ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ أَحَدُنَا الْقُرْآنَ قَالَ: قَدْ أَخَذْتَ عِلْمَ اللَّهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ الْيَوْمَ أَفْضَلَ مِنْكَ إِلا بِعَمَلٍ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء:١٦٦]. (٣)

ومِمَّا يدلُّ على مكانة أبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ في علوم القرآن الكريم، عنايته **بعلم عدِّ الآي**، فهو من مشاهير أئمة التَّابعين الذين انتهى إليهم هذا العلم، ويُروى من طريقه. (٤)

---

(١) ابن مجاهد، «كتاب السَّبعة»، ص:٧٠.

(٢) محمد ابن الجزري، «النَّشر في القراءات العشر»، المحقق: علي محمد الضباع، (دار الكتاب العلمية)، ١: ٣.

(٣) أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، «تفسير القرآن العظيم مسندًا عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين»، تحقيق: حكمت بن بشير، (دار ابن الجوزي–الدمام، ط الأولى، ١٤٣٩هـ)، ٤: ٦٠٦، رقم:(٤٥٤٩).

(٤) انظر: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، «البيان في عدّ آي القرآن»، المحقق: غانم قدوري الحمد، (مركز المخطوطات والتراث–الكويت، ط:الأولى، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م)، ص:٤٣؛ أحمد بن عبد الكريم الأشموني، «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا»، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، (دار الحديث–القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م)، ص:٤٢.

وهو من "أئمة العدد الذين انتهت إليهم طبقته، ووقفت عليهم روايته بالأمصار".[١]

"وَأَمَّا عدد أهل الْكُوفَة فَرَوَاهُ حَمْزَة الزيات عَن ابْن أبي ليلى عَن أبي عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ عَن عَليّ بن أبي طَالب ﷺ مَرْفُوعًا".[٢]

(١) انظر: إبراهيم بن عمر الجعبري، «حُسْنُ المدَدِ في مَعْرِفَةِ فَنّ العَدَد»، دراسة وتحقيق: بشير بن حسن الحميري، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، ١٤٣١هـ)، ص:٢٢٣، ٢٢٤.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن»، ص:٦٩، وانظر، ص:٨٠.

المبحث الأول: ألفاظ الأثرين وتخريجها.

المطلب الأول: ألفاظ أثر عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، وتخريجها.

المطلب الثاني: ألفاظ أثر أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، وتخريجها.

المطلب الأول: ألفاظ أثر عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، وتخريجها.

ورد أثر عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، بعدَّة ألفاظ، وهي متقاربة، فإليك ألفاظ الأثر وتخريجها.

اللفظ الأوَّل: «كُنَّا إِذَا تَعَلَّمْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا مِنَ الْقُرْآنِ،لَمْ نَتَعَلَّمِ الْعَشْرَ الَّتِي بَعْدَهَا حَتَّى نَعْلَمَ مَا نَزَلَ فِي هَذِهِ مِنَ الْعَمَلِ».

أخرجه المروزي كما في: «مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر»، بَابُ ثَوَابِ الْقِرَاءَةِ بِاللَّيْلِ. (١)

اللفظ الثَّاني: «كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ، لَمْ يُجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ».

أخرجه الطبري في: «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ذكر الأخبار التي رُويت في الحضّ على العلم بتفسير القرآن، ومن كان يفسّره من الصَّحابة: (١/٨٠)، و(١/٨٨) وفيه: «حَتَّى يَعْلَمَ مَعَانِيَهُنَّ» بدل: «حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ».

قال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ".

وصححه الطبري حيث قال: "وَصِحَّةُ الْخَبَرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بِقِيلِهِ".(٢)

وصحح أحمد شاكر إسناده وقال: "هذا إسناد صحيح. وهو موقوف على ابن مسعود، ولكنه مرفوعٌ معنى؛ لأنَّ ابن مسعود إنما تعلم القرآن من رسول الله ﷺ، فهو يحكي

(١) أحمد المقريزي، «مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر»، محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي، (حديث أكادمي، فيصل اباد-باكستان، ط:الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ص:١٧٩.

(٢) محمد بن جرير الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، تحقيق: محمود شاكر، راجع أحاديثه: أحمد شاكر، (مكتبة ابن تيمية، ط:الثانية)، ١: ٨٩.

ما كان في ذلك العهد النَّبويّ المنير".[١]

اللفظ الثَّالث: «كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَمَا نَتَعَلَّمُ العَشْرَ بَعْدَهُنَّ، حَتَّى نَتَعَلَّمَ مَا أُنْزِلَ فِي هَذَا الْعَشْرِ مِنَ الْعَمَلِ».

أخرجه الطحاوي في: «أحكام القرآن الكريم».

قال: "حَدَّثَنَا فَهْدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ".[٢]

وأخرجه أيضًا بنفس الإسناد في: «شرح مشكل الآثار».[٣]

اللفظ الرَّابع: «كُنَّا إِذَا تَعَلَّمْنَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ، لَمْ نَتَعَلَّمْ مِنَ الْعَشْرِ الَّتِي نَزَلَتْ بَعْدَهَا، حَتَّى نَعْلَمَ مَا فِيهِ». قِيلَ لِشَرِيكٍ مِنَ الْعَمَلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

أخرجه الحاكم قال: "حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثنا شَاذَانُ الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، ثنا شَرِيكٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ". وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ"، ووافقه الذهبي.[٤]

ومن طريقه أخرجه البيهقي في: «السنن الكبرى»[٥]، وفي «شعب الإيمان».[٦]

اللفظ الخامس: «كُنَّا نَتَعَلَّمُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، لَا نَتَعَلَّمُ الْعَشْرَ الَّتِي

---

(١) ابن جرير الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»١: ٨٠-الهامش.

(٢) أحمد بن محمد الطحاوي، «أحكام القرآن الكريم»، تحقيق: سعد الدين أونال، (مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، ط:الأولى)، ١: ٢٤٥، رقم:(٤٨٠).

(٣) أبو جعفر الطحاوي، «شرح مشكل الآثار»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م)، ٤: ٨٢، رقم:(١٤٥٠)، وفيه: «فَمَا نَعْلَمُ الْعَشْرَ الَّتِي بَعْدَهُنَّ» بدل: «فَمَا نَتَعَلَّمُ العَشْرَ بَعْدَهُنَّ».

(٤) محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، «المستدرك على الصحيحين»، تحقيق: مصطفى عبد القادر، (دار الكتب العلمية-بيروت، ط:الأولى، ١٤١١هـ—١٩٩٠م)، ١: ٧٤٣، رقم:(٢٠٤٧).

(٥) أحمد بن الحُسَين أبو بكر البيهقي، «السنن الكبرى»، تحقيق: عبد الله التركي، (مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية)، ط:الأولى، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، ٦: ٧٧، رقم:(٥٣٥٤).

(٦) أحمد بن الحُسَين أبو بكر البيهقي، «شعب الإيمان»، حققه: عبد العلي عبد الحميد، (مكتبة الرشد، ط:الأولى، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، ٣: ٣٤٤، رقم:(١٨٠١).

بَعْدَهُنَّ، حَتَّى نَعْلَمَ مَا أُنْزِلَ فِي هَذَا الْعَشْرِ مِنَ الْعِلْمِ».

أخرجه البيهقي في: «شعب الإيمان»، التَّاسِعُ عَشَرَ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ:

قال: "أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ، حدثنا أَبُو الْعَبَّاسِ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَيْمُونِيُّ، حدثنا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ الْحَكَمِ الْحَرَّانِيُّ، حدثنا شَرِيكٌ فَذَكَرَهُ".(١)

المطلب الثاني: ألفاظ أثر أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، وتخريجها.

ورد أثر أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيّ، بعدَّة ألفاظ أيضًا، فإليك ألفاظ الأثر وتخريجها.

اللفظ الأوَّل: «كُنَّا إِذَا تَعَلَّمْنَا الْعَشْرَ مِنَ الْقُرْآنِ، لَمْ نَتَعَلَّمِ الْعَشْرَ الَّتِي بَعْدَهَا، حَتَّى نَتَعَلَّمَ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَنَهْيَهَا».

أخرجه عبد الرزاق بن همام قال: "عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ".(٢)

اللفظ الثَّاني: «إِنَّا أَخَذْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْأُخَرِ حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ، فَكُنَّا نَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ بِهِ وَإِنَّهُ سَيَرِثُ الْقُرْآنَ بَعْدَنَا قَوْمٌ لَيَشْرَبُونَهُ شُرْبَ الْمَاءِ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ بَلْ لَا يُجَاوِزُ هَاهُنَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْحَلْقِ».

أخرجه ابن سعد، قال: "أَخْبَرَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ أَنَّ أَبَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ".(٣)

وأخرجه محمد بن وضاح القرطبي: نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: نا مُوسَى بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: «إِنَّا أَخَذْنَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ، فَأَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الْأُخَرِ حَتَّى يَعْمَلُوا مَا فِيهِنَّ مِنَ الْعِلْمِ، قَالَ: فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا، وَإِنَّهُ سَيَرِثُ هَذَا الْقُرْآنَ قَوْمٌ بَعْدَنَا يَشْرَبُونَهُ كَشُرْبِهِمُ الْمَاءَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، قَالَ: بَلْ لَا يُجَاوِزُ

---

(١) أبو بكر البيهقي، «شعب الإيمان»، ٣: ٣٤٤، رقم:(١٨٠٢).

(٢) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، «المصنف»، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات ، (دار التأصيل-بيروت-القاهرة، ط:الثانية، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م)، ٤: ١١٥، رقم:(٦٢٠٣).

(٣) محمد بن سعد، «الطبقات الكبرى»، المحقق: إحسان عباس، (دار صادر-بيروت، ط:الأولى، ١٩٦٨م)، ٦: ١٧٢.

هَهُنَا، وَوَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ».[١]

وأخرجه جعفر بن محمد الفِرْيابِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حِسَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ ابْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ. وفيه: «حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ مِنَ الْعَمَلِ» بدل: «حَتَّى يَعْمَلُوا مَا فِيهِنَّ مِنَ الْعِلْمِ»[٢]، وأخرجه من طريقه: عبد الرحمن الرازي المقرئ.[٣]

اللفظ الثَّالث: «حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، وَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعَمَلِ وَالْعِلْمِ، فَإِنَّا عُلِّمْنَا الْعَمَلَ وَالْعِلْمَ».

أخرجه ابن أبي شيبة، قال: "حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ".[٤]

وأخرجه بنفس الإسناد أحمد بن حنبل.[٥]

اللفظ الرَّابع: «كُنَّا إِذَا تَعَلَّمْنَا عَشْرَ آيات لَمْ نجزها إلى غيرها حَتَّى نَعْلَمَ مَا أُمِرْنَا بِهِ».

أخرجه يعقوب بن سفيان الفسوي، قال: "حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ".[٦]

اللفظ الخامس: «حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَنَا: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْرِئُونَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يَخْلُفُوهَا حَتَّى يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ، فَتَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ

(١) محمد بن وضاح القرطبي، «البدع والنهي عنها»، تحقيق: عمرو عبد المنعم، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة–مصر، مكتبة العلم، جدة–السعودية، ط:الأولى، ١٤١٦هـ)، ص:١٧٠، رقم:(٢٥٥).

(٢) جعفر بن محمد الفِرْيابِي، «فضائل القرآن»، تحقيق: يوسف عثمان، (مكتبة الرشد، الرياض، ط:الأولى، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م)، ص:٢٤١، رقم:(١٦٩).

(٣) عبد الرحمن الرازي، «فضائل القرآن وتلاوته»، تحقيق: عامر حسن، (دار البشائر الإسلامية، ط:الأولى، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م)، ص:١٢٧، رقم:(٩٧).

(٤) عبد الله ابن أبي شيبة، «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار»، المحقق: كمال يوسف، مكتبة الرشد–الرياض، ط:الأولى)، ٦: ١١٧، رقم:(٢٩٩٢٩).

(٥) أحمد بن حنبل، «المسند»، ٣٨: ٤٦٦، رقم:(٢٣٤٨٢).

(٦) يعقوب الفسوي، «المعرفة والتاريخ»، ٢: ٥٩٠.

وَالْعَمَلَ جَمِيعًا».

أخرجه الطبري، قال: "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيْرُ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ".(١)

اللفظ السَّادس: «أَخْبَرَنَا أَصْحَابُنَا الَّذِينَ كَانُوا يُعَلِّمُونَا، قَالُوا: كُنَّا نَعْلَمُ عَشْرَ آيَاتٍ، فَمَا نَتَجَاوَزُهُنَّ حَتَّى نَعْلَمَ مَا فِيهِنَّ مِنْ عَمَلٍ».

أخرجه الطحاوي، قال: "حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ الْكَيْسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُرَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ".(٢)

اللفظ السَّابع: «كَانَ أَصْحَابُنَا يُقْرِئُونَا وَيُعَلِّمُونَا وَيُخْبِرُونَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقْرِئُ أَحَدَهُمْ عَشْرَ آيَاتٍ فَمَا يَجُوزُهَا حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْعَمَلَ فِيهَا، قَالَ: وَقَالُوا: عَلِمْنَا الْقُرْآنَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا».

أخرجه الطحاوي، قال: "حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ شُعَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخَصِيبُ بْنُ نَاصِحٍ الْحَارِثِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ".(٣)

اللفظ الثَّامن: «حَدثني الَّذين كَانُوا يقرئوننا عُثْمَان بن عَفَّان، وَعبد الله بن مَسْعُود، وَأبي بن كَعْب ﷺ، أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ يُقْرِئُهُمْ الْعشْر، فَلَا يجاوزونها إِلَى عشر أُخْرَى، حَتَّى يتعلموا مَا فِيهَا من الْعَمَل، فتعلمنا الْقُرْآن وَالْعَمَل جَمِيعًا».

أخرجه أحمد بن موسى ابن مجاهد، قال: "حدثونا عَن يحيى بن أبي كثير عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ أَخْبرنِي أَبُو عبد الرَّحْمَن".(٤)

ومن طريقه عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني.(٥)

اللفظ التَّاسع: «حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَءُونَ

(١) ابن جرير الطبري، «جامع البيان»، ١: ٨٠.

(٢) أبو جعفر الطحاوي، «شرح مشكل الآثار»، ٤: ٨٣)، رقم:(١٤٥١).

(٣) أبو جعفر الطحاوي، «شرح مشكل الآثار»، ٤: ٨٤)، رقم:(١٤٥٢).

(٤) أبو بكر بن مجاهد، «كتاب السَّبعة»، ص:٦٩.

(٥) أبو عمرو الداني، «البيان في عدّ آي القرآن»، ص:٣٣.

عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى، حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ».

أخرجه أبو الليث نصر السمرقندي، قال: "حدّثنا أبو جعفر محمد بن الفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف قال: حدثنا محمد بن الفضل الضبّي، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ".(١)

اللفظ العاشر: «حَدَّثَنِي النَّفَرُ الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَانَ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ عَشْرًا عَشْرًا، فَلا يُجَاوِزُونَهَا إِلَى غَيْرِهَا حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِيهَا».

أخرجه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، قال: "أَخْبَرَنِي أَبُو الْوَلِيدِ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرْبَنْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْحَافِظُ، بِبُخَارَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيُّ، أَمْلاهُ عَلَيْنَا بِبَغْدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ ابْنُ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ".(٢)

وهذا أثر صحيح، رواه جمعٌ من الرُّواة (مَعْمَرٌ، وحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، ومُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، وسُفْيَانُ، وجَرِيرُ، ويَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، وهَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، ومُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ الضَّبِّيُّ)، كُلُّهُم عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، به.

وبيانه التالي:

أخرجه: عبد الرزاق بن همام في: «المصنف»: عَنْ مَعْمَرٍ.

وأخرجه: ابن سعد في: «الطبقات الكبرى»، وابن وضاح القرطبي في: «البدع والنهي عنها»، والفِرْيابِي في: «فضائل القرآن»: مِنْ طَرِيْقِ: حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ.

وصحح إسناده عبد الله بن يوسف الجديع(٣)

---

(١) نصر بن محمد أبو الليث السمرقندي، «بحر العلوم»، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، (دار الكتب العلمية–بيروت، ط:الأولى، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م)، ١: ٧١.

(٢) أبو بكر الخطيب البغدادي، «تاريخ بغداد»، ١٠: ٤٢٨، رقم:(٣١١٨).

(٣) عبد الله الجديع، «المقدمات الأساسية في علوم القرآن»، (مركز البحوث الإسلامية ليدز–بريطانيا، =

وأخرجه: ابن أبي شيبة في: «المصنف»، وأحمد بن حنبل، في: «المسند»: مِنْ طَرَيْقِ: مُحَمَّدِ ابْنِ فُضَيْلٍ.

وحسَّن إسناده محقق المسند. (١)

وأخرجه: الفسوي في: «المعرفة والتاريخ»، والطحاوي في: «شرح مشكل الآثار»: مِنْ طَرَيْقِ: سُفْيَانَ.

وأخرجه: الطبري في: «جامع البيان»: عَنْ جَرير.

وصحح العلامة أحمد شاكر إسناده وقال: "هذا إسناد صحيح متصل، أبو عبد الرحمن: هو السلمي، واسمه عبد الله بن حبيب، وهو من كبار التابعين. وقد صرَّح بأنه حدثه الذين كانوا يقرئونه، وأنهم "كانوا يستقرئون من النَّبِيّ ﷺ"، فهم الصَّحابة. وإبهام الصَّحابي لا يضرُّ، بل يكون حديثه مسندًا متصلًا". (٢)

وأخرجه: ابن مجاهد في: «كتاب السبعة»: (ص٦٩)، ومن طريقه عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني في: «البيان في عدّ آي القرآن»، وأخرجه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي في: «تاريخ بغداد»: عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ.

وأخرجه: الطحاوي في: «شرح مشكل الآثار»: مِنْ طَرَيْقِ: هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى.

وأخرجه: أبو الليث نصر السمرقندي في: «بحر العلوم»: مِنْ طَرَيْقِ: مُحَمَّدِ بْنِ الفَضْلِ الضَّبِّيِّ.

=

ط:الأولى، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١م)، ص:٤٦٨.

(١) أحمد بن حنبل، «المسند»، ٣٨: ٤٦٦، رقم:(٢٣٤٨٢).

(٢) ابن جرير الطبري، «جامع البيان»، ١: ٨٠-الهامش.

المبحث الثاني: الفوائد المستنبطة من الأثرين والمتعلِّقة بتعلُّم القرآن الكريم والعمل به

اجتهدت في استنباط الفوائد المتعلِّقة بتعلُّم القرآن الكريم والعمل به على حسب الوسع.

الفائدة الأولى: الإخلاص لله تعالى في تعلُّم القرآن الكريم والعمل به.

وهذا من أعظم خصائص الدِّين، ومن أعظم الخصال التي تميَّز بها الصَّحابة والتَّابعون؛ فلم يكن همُّ أحدهم أن يحفظ القرآن الكريم من غير فهم، بل كان أحدهم لا يتجاوز العشر آيات حتى يعرف معانيها، ويعمل بها، ثم بعد ذلك ينتقل إلى العشر التي تليها.

ولا شكَّ أنَّ هذا الطريق لا يسلكه إلا المخلصون لله تعالى، في طلبهم للعلم، فتعلُّم العشر آيات، والعمل بها، والصبر على ذلك، والاستمرار فيه، ثم الانتقال إلى العشر التي بعدها بالطَّريقة نفسها، هذا أمر لا يطيقه، ولا يصبر عليه إلا المخلِصون.

الفائدة الثَّانية: أنَّ هذه الطَّريقة في تلقّي معاني كلام الله تعالى، طريقة نبويَّة سار عليها الصَّحابة ﷺ.

قال عبد الرحمن السعدي: "فعلى الناس أن يتلقوا معاني كلام الله كما تلقاه الصَّحابة ﷺ؛ فإنهم كانوا إذا قرأوا عشر آيات، أو أقل أو أكثر، لم يتجاوزوها حتى يعرفوا ما دلَّت عليه من الإيمان والعلم والعمل، فينزلونها على الأحوال الواقعة؛ فيعتقدون ما احتوت عليه من الأخبار، وينقادون لأوامرها ونواهيها، ويدخلون فيها جميع ما يشاهدون من الحوادث والوقائع الموجودة بهم وبغيرهم، ويحاسبون أنفسهم: هل هم قائمون بها أو مخلون؟ وكيف الطريق إلى الثبات على الأمور النافعة، وإيجاد ما نقص فيها؟ وكيف التخلص من الأمور الضارة؟ فيهتدون بعلومه، ويتخلقون بأخلاقه وآدابه، ويعلمون أنه خطاب من عالم الغيب والشهادة موجه إليهم، ومطالبون بمعرفة معانيه، والعمل بما يقتضيه".(١)

الفائدة الثَّالثة: أهميَّة تدبُّر القرآن الكريم، وأنَّه يورث، رضى الرحمن، وحصول الإيمان، وذوق حلاوة القرآن.

قال ابن القيم: "وبالجملة؛ فلا شيء أنفعُ للقلب من قراءة القرآن بالتَّدبُّر والتَّفكُّر؛

(١) عبد الرحمن آل سعدي، «القواعد الحسان لتفسير القرآن»، (مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ص:٩.

فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورثُ المحبةَ، والشوقَ، والخوفَ، والرجاءَ، والإنابةَ، والتوكُّلَ، والرِّضا، والتَّفويضَ، والشُّكرَ، والصَّبرَ، وسائر الأحوال التي بها حياةُ القلب وكمالُه، وكذلك يزجرُ عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فسادُ القلب وهلاكُه.

فلو عَلِمَ النَّاس ما في قراءة القرآن بالتدبُّر لاشتغلوا بها عن كلِّ ما سواها، فإذا قرأه بتفكُّرٍ حتى مرَّ بآيةٍ هو محتاجٌ إليها في شفاء قلبه كرَّرها ولو مئة مرَّة، ولو ليلة؛ فقراءةُ آيةٍ بتفكُّرٍ وتفهُّمٍ خيرٌ من قراءة ختمةٍ بغير تدبُّرٍ وتفهُّم، وأنفعُ للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وذَوْقِ حلاوة القرآن".(١)

والصَّحابة ﷺ امتثلوا ما كُلِّفوا من التَّفكُّر والتَّدبُّر؛ لاستجلاء معانيه وأسراره، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[ص:٢٩]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[النساء:٨٢]،[محمد:٢٤].

"لم يكن همُّ الصَّحابة حفظ ألفاظ القرآن فحسب، بل جمعوا إلى حفظ اللفظ فهم المعنى، وتدبر المراد، والعمل بمقتضى ما تضمنه من الأحكام والآداب".(٢)

الفائدة الرَّابعة: أنَّ العمل بالقرآن هو الغاية الكبرى من إنزاله؛ لقول الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[ص:٢٩]، ومعنى تَدَبُّرِ آيَاتِ هَذَا الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ أَيْ: "تَصَفُّحِهَا وَتَفَهُّمِهَا، وَإِدْرَاكِ مَعَانِيهَا، وَالْعَمَلِ بِهَا".(٣)

وهذه هي ثمرة تدبُّر آيات القرآن الكريم؛ العمل بما أنزل الله تعالى، وتطبيق أحكامه تطبيقًا عن عقيدةٍ راسخةٍ؛ ابتغاء مرضاة الله، وخوفًا من عقابه، وطمعًا في ثوابه.

قال ابن عثيمين: "وَتَعَلُّمُ التفسير واجب لقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ

(١) محمد بن أبي بكر ابن القيم، «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، المحقق: عبد الرحمن بن قائد، (دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط:الأولى، ١٤٣٢هـ)، ١: ٥٣٥.

(٢) عبد القيوم عبد الغفور السندي، «جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين»، (مجمع الملك فهد بالمدينة)، ص:١١.

(٣) محمد الأمين الشنقيطي، «أضواءُ البيانِ في إيضاحِ القرآنِ بالقرآنِ»، (دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة)، ٧: ٤٥٨.

ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[ص:٢٩]، ولقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾[محمد:٢٤].

وجه الدّلالة من الآية الأولى: أن الله تعالى بيَّن أن الحكمة من إنزال هذا القرآن المبارك؛ أن يتدبر الناس آياته، ويتَّعظوا بما فيها.

والتَّدبُّر هو التَّأمل في الألفاظ للوصول إلى معانيها، فإذا لم يكن ذلك، فاتت الحكمة من إنزال القرآن، وصار مجرد ألفاظ لا تأثير لها.

ولأنه لا يمكن الاتِّعاظ بما في القرآن بدون فهم معانيه.

ووجه الدّلالة من الآية الثانية: أن الله تعالى وبخ أولئك الذين لا يتدبرون القرآن، وأشار إلى أن ذلك من الإقفال على قلوبهم، وعدم وصول الخير إليها.

وكان سلف الأمة على تلك الطّريقة الواجبة، يتعلَّمون القرآن ألفاظه ومعانيه؛ لأنهم بذلك يتمكَّنون من العمل بالقرآن على مراد الله به فإن العمل بما لا يعرف معناه غير ممكن. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: حدثنا الذين كانوا يُقرِؤونَنَا القرآن ...". (١)

الفائدة الخامسة: تعظيم الصَّحابة ﷺ للقرآن الكريم، فلمَّا نزل القرآن الكريم أصبح دأبهم وشأنهم، وكلُّ اهتمامهم في فهم كلام الله تعالى؛ الذي هو كتاب الهداية، والخروج من الظُّلمات إلى النور، فكانوا يتعلَّمونه ويعلِّمونه أبناءهم.

عَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا، فَقَالَ: «وَذَاكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَهَابِ الْعِلْمِ». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا، وَيُقْرِئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ أُمِّ لَبِيدٍ، إِنْ كُنْتُ لَأَرَاكَ مِنْ أَفْقَهِ رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ، أَوَ لَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ لَا يَنْتَفِعُونَ مِمَّا فِيهِمَا بِشَيْءٍ؟». (٢)

الفائدة السَّادسة: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ علَّم الصَّحابة ﷺ النَّظر والاستنباط، فهو ﷺ لم يُفسِّر القرآن الكريم كاملًا، وفي هذين الأثرين دلالة على تعليم الصحابة ﷺ بعضهم البعض تفسير

(١) محمد العثيمين، «تفسير الفاتحة والبقرة»، (دار ابن الجوزي، السعودية، ط:الأولى، ١٤٢٣هـ)، ١: ٢٨.
(٢) «مسند أحمد»، ٢٩: ١٧، رقم:(١٧٤٧٣)، ٢٩: ٤٤٢، رقم:(١٧٩١٩) وقال محقق المسند: "حديث صحيح".

القرآن وكذلك تعليمهم للتابعين، وفيه الكثير مما لم يفسره النَّبِيُّ ﷺ.

قال الفراهي: "فإن الله تعالى أوجب التَّفكُّر في كتابه بصريح القول في غير ما آية، وقد حث النَّبِيُّ ﷺ على ذلك، وعلَّمهم النَّظر والاستنباط، وكان ذلك مما فرض الله عليه".(١)

الفائدة السَّابعة: أنَّ الصَّحابة ﷺ أَلِفُوا القرآن الكريم، فيصحُّ أن يُطلَق عليهم أنهم أصحاب القرآن الكريم.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ المعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ».(٢)

وفي صحيح مسلم: «وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ ذَكَرَهُ، وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ؛ نَسِيَهُ».(٣)

قال ابن حجر: "وَالْمُرَادُ بِالصَّاحِبِ الَّذِي أَلِفَهُ قَالَ عِيَاضٌ: الْمُؤَالَفَةُ الْمُصَاحَبَةُ وَهُوَ كَقَوْلِهِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَقَوْلِهِ (أَلِفَهُ) أَيْ أَلِفَ تِلَاوَتَهُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَأْلَفَهَا نَظَرًا مِنَ الْمُصْحَفِ أَوْ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فَإِنَّ الَّذِي يُدَاوِمُ عَلَى ذَلِكَ يُذَلُّ لَهُ لِسَانُهُ، وَيَسْهُلُ عَلَيْهِ قِرَاءَتُهُ، فَإِذَا هَجَرَهُ ثَقُلَتْ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةُ وَشَقَّتْ عَلَيْهِ".(٤)

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْقَ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا».(٥)

قال المباركفوري: "قَوْلُهُ: (يُقَالُ) أَيْ: عِنْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ، (لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ) أَيْ: مَنْ يُلَازِمُهُ بِالتِّلَاوَةِ وَالْعَمَلِ".(٦)

---

(١) حميد الدين الفراهي، «التكميل في أصول التأويل»، حققه: محمد سميع مفتي، ص:١٩.

(٢) «صحيح البخاري»، ص:٩٠١، رقم:(٥٠٣١)؛ «صحيح مسلم»، ٢: ١٩٠-١٩١، رقم:(٧٨٩).

(٣) «صحيح مسلم»، ٢: ١٩١، رقم:(٧٨٩).

(٤) ابن حجر، «فتح الباري»، ٩: ٧٩.

(٥) «مسند أحمد»، ١١: ٤٠٣-٤٠٤، رقم:(٦٧٩٩)، وقال محقق المسند: صحح لغيره؛ «سنن الترمذي»، ٥: ١٧٧، رقم:(٢٩١٤)، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» ووافقه الألباني؛ «سنن أبي داود»، ٢: ٥٩١-٥٩٢، رقم:(١٤٦٤).

(٦) محمد المباركفوري، «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ٨: ١٨٦.

الفائدة الثَّامنة: التَّطبيق العمليّ من الصَّحابة ﷺ لتدارس القرآن الكريم؛ يُعلِّمون ويتعلَّمون؛ فـ"يقرأ بعض القوم مع بعض شيئًا، أو يُعلِّم بعضهم بعضًا ويبحثون في معناه، أو في تصحيح ألفاظه وحسن قراءته".(١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».(٢)

و"(التدارس): أن يقرأ بعضُ القوم مع بعضٍ شيئًا؛ يعني: يقرأ بعضهم بعضَ القرآن، ويسمعُ بعضًا، أو يعلم بعضُهم بعضًا القرآن ويبحثون في معناه، أو تصحيح ألفاظه وحسن قراءته".(٣)

قال شهاب الدين الرَّملي الشافعي: "أي: يشتركون في قراءة بعضهم على بعض، وكثرة درسه، ويتعهدونه لئلا ينسوه، وأصل الدراسة التعهد للشيء، وأصل موضوع تدارس تفاعل للمشاركة".(٤)

وقال ملا علي قاري: "وَالتَّدَارُسُ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ تَصْحِيحًا لِأَلْفَاظِهِ، أَوْ كَشْفًا لِمَعَانِيهِ كَذَا قَالَهُ ابْنُ الْمَلَكِ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالتَّدَارُسِ الْمُدَارَسَةَ الْمُتَعَارَفَةَ بِأَنْ يَقْرَأَ بَعْضُهُمْ عُشْرًا مَثَلًا، وَبَعْضُهُمْ عُشْرًا آخَرَ، وَهَكَذَا فَيَكُونُ أَخَصَّ مِنَ التِّلَاوَةِ أَوْ مُقَابِلًا لَهَا، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ شَامِلٌ لِجَمِيعِ مَا يُنَاطُ بِالْقُرْآنِ مِنَ التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ".(٥)

---

(١) عبد الحق الدِّهلوي، «لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح»، تحقيق: تقي الدين الندوي، (دار النوادر، دمشق–سوريا، ط:الأولى، ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م)، ١: ٥٣٢.

(٢) «صحيح مسلم»، ٨: ٧١، رقم:(٢٦٩٩).

(٣) الحسين المظْهري، «المفاتيح في شرح المصابيح»، تحقيق بإشراف: نور الدين طالب، (دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية–وزارة الأوقاف الكويتية، ط:الأولى، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م)، ١: ٣٠٦.

(٤) أحمد الرملي، «شرح سنن أبي داود»، تحقيق: بإشراف خالد الرباط، (دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم–جمهورية مصر العربية، ط:الأولى، ١٤٣٧هـ–٢٠١٦م)، ٧: ١٤٣.

(٥) علي القاري، «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، (دار الفكر–بيروت، ط:الأولى، ١٤٢٢هـ–
=

وممَّا يدلُّ على ذلك قول مُجَاهِدٍ: «عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ ثَلَاثَ عَرْضَاتٍ أَقْفُهُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ».(١)

وفي لفظ: «لَقَدْ عَرَضْتُ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ، أَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ أَسْأَلُهُ فِيمَ أُنْزِلَتْ؟، وَفِيمَ كَانَتْ؟».(٢)

وهذا يدلُّ على حرص الصَّحابة على تعليم التَّابعين، وحرص التَّابعين في التعلُّم من الصَّحابة.

وأصل التَّدارس مأخوذ مما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ...». (٣)

قال ابن حجر: "فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَعْرِضُ عَلَى الْآخَرِ".(٤)

وقال: "فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَإِنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا كَانَ يَقْرَأُ عَلَى الْآخَرِ وَهِيَ مُوَافِقَةٌ لِقَوْلِهِ يُعَارِضُهُ، فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ زَمَانًا زَائِدًا عَلَى مَا لَوْ قَرَأَ الْوَاحِدُ".(٥)

الفائدة التَّاسعة: امتثال الصَّحابة ﷺ بترتيل القرآن الكريم وتلاوته، والاستمرار عليه، وذلك أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يُعلِّمهم تلاوة القرآن ومعانيه، ولا يتجاوزون القدر المعين حتى يحفظوه ويفهموه ويعملوا به، امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل:٤]، وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:٤٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾[فاطر:٢٩].

=

٢٠٠٢م)، ١: ٢٨٧.

(١) ابن أبي شيبة، «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار»٦: ١٥٤، رقم:(٣٠٢٨٧).

(٢) «مسند الدارمي»١: ٧٢٥، رقم:(١١٦٠)، وصححّ إسناده محقق الكتاب.

(٣) «صحيح البخاري»، ص:٢، رقم:(٦).

(٤) ابن حجر، «فتح الباري»٩: ٤٤.

(٥) «المرجع السَّابق»٩: ٤٥.

قال ابن عثيمين: "قَوْله تعالى: ﴿يَتْلُونَ﴾ فعلٌ مُضارعٌ يدلُّ على الاسْتِمْرار، بخلاف ما لو قال: (إنَّ الذين تَلَوْا) بالماضي، فإنَّه لا يُفيدُ المعْنى الذي يُفيدُه المضارعُ ﴿يَتْلُونَ﴾".(١)

الفائدة العاشرة: فضل الصَّحابة ﷺ، وأنَّهم القدوة لمن جاء بعدهم، فهُم يمثّلون الجيل الذي تربى على يد رسول الله ﷺ، ومن ثمَّ فهُم النَّموذج الصَّحيح الذي ينبغي أن يُحتذى به في تَعْلِيمِ القرآن الكريم وَتَعَلُّمِه، وفُضِّلوا على من بعدهم بحرصهم على العمل بما علِمُوا من القرآن، أكثر من الحرص على حفظه بغير عمل، فتعلَّموا العلم والعمل جميعًا.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ: «لَا يَزَالُ النَّاس بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَأَكَابِرِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ أَصَاغِرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ هَلَكُوا».(٢)

"فالعمل بالقرآن: هو تصديق أخباره، واتباع أحكامه؛ بفعل جميع ما أمر الله به فيه، وترك جميع ما نهى الله عنه: ابتغاء مرضاة الله، وخوفًا من عقابه، وطمعًا في ثوابه؛ ولهذا سار السَّلف الصَّالح على ذلك ﷺ؛ فكانوا يتعلمون القرآن، ويُصدِّقون به، وبأخباره، بجميع ما جاء فيه، ويطبقون أحكامه تطبيقًا، عن عقيدةٍ راسخةٍ".(٣)

الفائدة الحادية عشرة: أنَّ منهج الصَّحابة والتَّابعين في إقراء القرآن الكريم، أنَّ قراءة القرآن سُنَّة مُتَّبعة يأخذها الآخِرُ عن الأوَّل؛ فالصَّحابة ﷺ تعلَّموا من النَّبيّ ﷺ، والصَّحابة تعلَّم بعضهم من بعض، والتَّابعون تعلَّموا من الصَّحابة، وهكذا استمرت هذه الطريقة جيلًا بعد جيل، وبوَّب عبد الرحمن الرازي المقرئ على هذا الأثر بقوله: "باب في صورة أخذهم القرآن في السَّلف".(٤)

---

(١) محمد العثيمين، «تفسير القرآن الكريم-سورة فاطر»، (مؤسسة الشيخ العثيمين الخيرية، ط:الأولى، ١٤٣٦هـ)، ص:٢٠٤-٢٠٥.

(٢) عبد الله بن المبارك، «الزهد والرقائق»، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، (دار الكتب العلمية-بيروت)، ص:٢٨١، رقم:(٨١٥).

(٣) سعيد القحطاني، «عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة»، (مطبعة سفير-الرياض)، ص:٦١.

(٤) «فضائل القرآن وتلاوته»، ص:١٢٧، رقم:(٩٧).

فالصَّحابة والتَّابعون كان لهم منهجهم الواضح في تعلُّم القرآن الكريم، وبوَّب ابن أبي شيبة: "كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، فِي تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ كَمْ آيَةً".(١)

ومِمَّا يدلُّ على هذا العبارات الواردة في أثر أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلميّ؛ ومنها:

«إِنَّا أَخَذْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ».

«حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

«كَانَ أَصْحَابُنَا يُقْرِئُونَا وَيُعَلِّمُونَا وَيُخْبِرُونَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُقْرِئُ أَحَدَهُمْ عَشْرَ آيَاتٍ».

«حَدثني الَّذين كَانُوا يقرئوننا عُثْمَان بن عَفَّان، وَعبد الله بن مَسْعُود، وَأبي بن كَعْب ﷺ، أَن رَسُول الله ﷺ كَانَ يُقْرِئُهُمْ الْعشْر».

«حَدَّثَنِي النَّفَرُ الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَانَ يُعَلِّمُهُمُ الْقُرْآنَ عَشْرًا عَشْرًا».

وقال زيد بن ثابت ﷺ: القراءة سُنَّة.(٢)

واستمرَّ على هذا تلاميذ الصَّحابة من التَّابعين يُعلِّمون كما تعلَّموا من الصَّحابة ﷺ، كما ذكر ذلك إِبْرَاهِيمُ النَّخْعِيُّ عَنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: "كَانَ الَّذِينَ **يُقْرِئُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُونَهُمْ** مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ سِتَّةٌ؛ عَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ، وَمَسْرُوقٌ، وَعُبَيْدَةُ، وَعَمْرُو بْنُ شُرَحْبِيلَ، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ".(٣)

الفائدة الثَّانية عشرة: عدم العجلة في قراءة القرآن الكريم، وإنَّما ينبغي أن تكون قراءته

---

(١) «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار»، ٦: ١١٧، رقم:(٢٩٩٢٩).

(٢) القاسم بن سلام، «كتاب فضائل القرآن»، حقّقه: مروان العطية، وآخرون، (دار ابن كثير-دمشق، ط:الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، ص:٣٦١؛ ابن مجاهد، «كتاب السَّبعة»، ص:٤٩-٥٠؛ الحاكم، «المستدرك»٢: ٢٢٤، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وأقرَّه الذَّهبي. وقال عبد الله الجديع: "أثرٌ حسن". «المقدمات الأساسيَّة في علوم القرآن»، ص:١٩٢.

(٣) القاسم بن سلام، «كتاب فضائل القرآن»، ص:٣٧٤؛ وابن مجاهد، «كتاب السَّبعة»، ص:٦٧. وقال عبد الله الجديع: "أثرٌ حسن". «المقدمات الأساسيَّة في علوم القرآن»، ص:١٩٢.

بتدبُّر وتفكُّر، ولا يكون همُّ أحدهم آخر السُّورة.

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ نَهِيكُ بْنُ سِنَانٍ إِلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ؟ أَلِفًا تَجِدُهُ أَمْ يَاءً (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسِنٍ)، أَوْ «مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ»؟ قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: وَكُلَّ الْقُرْآنِ قَدْ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذَا، قَالَ: إِنِّي لَأَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ: «هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ، إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ، إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ، إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرُنُ بَيْنَهُنَّ سُورَتَيْنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ».(١)

الفائدة الثَّالثة عشرة: أنَّ معرفة الصَّحابة ﷺ لمعاني القرآن الكريم، أكمل من حفظهم لحروفه، فلم يكونوا جميعًا يحفظون القرآن الكريم، ولكنهم كانوا وقافين عند حدوده.

قال ابن تيمية: "فَإِنَّ الرَّسُولَ لَمَّا خَاطَبَهُمْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَرَّفَهُمْ مَا أَرَادَ بِتِلْكَ الْأَلْفَاظِ، وَكَانَتْ مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ لِمَعَانِي الْقُرْآنِ أَكْمَلَ مِنْ حِفْظِهِمْ لِحُرُوفِهِ، وَقَدْ بَلَّغُوا تِلْكَ الْمَعَانِيَ إلَى التَّابِعِينَ أَعْظَمَ مِمَّا بَلَّغُوا حُرُوفَهُ، فَإِنَّ الْمَعَانِيَ الْعَامَّةَ الَّتِي يَحْتَاجُ إلَيْهَا عُمُومُ الْمُسْلِمِينَ، مِثْلَ مَعْنَى التَّوْحِيدِ وَمَعْنَى الْوَاحِدِ وَالْأَحَدِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، كَانَ جَمِيعُ الصَّحَابَةِ يَعْرِفُونَ مَا أَحَبَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ مِنْ مَعْرِفَتِهِ، وَلَا يَحْفَظُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ إلَّا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ يَحْفَظُهُ مِنْهُمْ أَهْلُ التَّوَاتُرِ".(٢)

الفائدة الرَّابعة عشرة: العناية بتفسير القرآن الكريم، وفهم معانيه، فإنَّ أفضل ما صرفت فيه الأوقات الاشتغال بالقرآن الكريم وتفسيره، ولذلك كان الصَّحابة ﷺ يحرصون كلَّ الحرص على الجمع بين حفظ القرآن وفهمه، ومنهم من كان متخصِّصًا بتعليم ألفاظ القرآن الكريم وتفسيرها.

قال الطبري مُبوِّبًا للأثرين: "ذكر الأخبار التي رُويت في الحضّ على العلم بتفسير القرآن، ومن كان يفسِّره من الصَّحابة.(٣)

---

(١) «صحيح مسلم»، ٢: ٢٠٤، رقم:(٨٢٢).

(٢) «مجموع الفتاوى»، جمع: عبد الرحمن ابن قاسم، مجمع الملك فهد بالمدينة، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ١٧: ٣٥٣.

(٣) «جامع البيان»، ١: ٨٠.

وبوَّب أبو الليث نصر السَّمرقندي على أثر السُّلميّ: "بَابٌ الحَثُّ عَلَى طَلَبِ التَّفْسِيْرِ".(١)

قال ابن تيمية بعد ذكره لأثر السُّلَمِيّ: "وَلِهَذَا دَخَلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»؛ تَعْلِيمُ حُرُوفِهِ وَمَعَانِيهِ جَمِيعًا؛ بَلْ تَعَلُّمُ مَعَانِيهِ هُوَ الْمَقْصُودُ الْأَوَّلُ بِتَعْلِيمِ حُرُوفِهِ وَذَلِكَ هُوَ الَّذِي يَزِيدُ الْإِيمَانَ".(٢)

قال أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَلِيمِيُّ: "التَّاسِعُ عَشَرَ مِنْ شُعَبِ الْإِيمَانِ وَهُوَ بَابٌ فِي "تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ" وذَلِكَ يَنْقَسِمُ إِلَى وُجُوهٍ مِنْهَا: تَعَلُّمُهُ، وَمِنْهَا إِدْمَانُ تِلَاوَتِهِ بَعْدَ تَعَلُّمِهِ، وَمِنْهَا إِحْضَارُ الْقَلْبِ إِيَّاهُ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ، وَالتَّفَكِيْرُ فِيهِ، وَتَكْرِيرُ آيَاتِهِ، وَتَرْدِيدُهَا وَاسْتِشْعَارُهَا يُهَيِّجُ الْبُكَاءَ مِنْ مَوَاعِظِ اللهِ تَعَالَى، وَوَعِيدِهِ فِيهِ".(٣)

وأضاف إليها البيهقي: "وَمِنْهَا أَنْ يُحَسِّنَ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ أَقْصَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا أَنْ يُرَتِّلَ الْقِرَاءَةَ وَلَا يَهُذَّهُ هَذًّا. وَمِنْهَا أَنْ لَا يَقْرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثٍ،... وَمِنْهَا أَنَّ مَنْ أَخَذَ فِي سُورَةٍ مِنْهُ لَمْ يَتَجَاوَزْهَا إِلَى غَيْرِهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَكْمِلَهَا".(٤)

قال ابن عثيمين: "«ويؤم القوم أقرؤهم»، هل المراد: أقرؤهم جودة؟ أو المراد: أقرؤهم بمعنى: أعلمهم بمعاني القرآن؟ أو المراد: أكثرهم قرآنًا؟ كلام النبي ﷺ يفسر بعضه بعضًا، وقد سبق آنفاً أنه قال: «وليؤمكم أكثركم قرآنًا»، وعلى هذا فيكون المراد بالأقرأ: الأكثر قراءة، كما أنه يشمل أيضًا الأجود في قراءته الذي يقيم الحروف، ولا يسقط منها شيئًا، كما أنه يشمل أيضًا الأقرأ؛ يعني: الأعلم بمعاني كتاب الله؛ لأن الصحابة ﷺ في عهد النبي ﷺ كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل، قالوا: فتعلمنا القرآن

(١) «بحر العلوم»، ١: ٧١.

(٢) «مجموع الفتاوى»، ١٣: ٤٠٣؛ و«الفتاوى الكبرى»، (دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ٤: ٤٢٣.

(٣) الحسين الحَلِيمي، «المنهاج في شعب الإيمان»، المحقق: حلمي محمد، (دار الفكر، ط:الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ٢: ٢١٠.

(٤) «شعب الإيمان»، ٣: ٣٢٨-٣٢٩.

والعلم والعمل جميعًا...".[١]

الفائدة الخامسة عشرة: أنَّ فعل الصَّحابة ﷺ يدلُّ على أنَّ تعلُّمهم للمعاني هو المقصود بـ(التِّلاوة) المأمور بها في القرآن الكريم.

فـ"القراءة مجرَّد التَّلفظ بالكلام من قرآن وغيره، سواء عَلِمَ القارئ بما يقرأ، أو لم يعلم، وسواء عمل به، أو لم يعمل".[٢]

وأمَّا التِّلاوة ففيها معنًى زائد على القراءة، ألا وهو الاتِّباع، والعمل، والتَّدبُّر للمعاني.

قال الأصفهاني: "تَلَاهُ: تبعه متابعة ليس بينهم ما ليس منها، وذلك يكون تارة بالجسم وتارة بالاقتداء في الحكم، ومصدره: تُلُوٌّ وتُلْوٌ، **وتارة بالقراءة وتدبّر المعنى**...

﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[هود:١٧]، أي: يقتدي به ويعمل بموجبه.

قوله: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران:١١٣]، والتلاوة تختَصُّ باتِّباع كتب الله المنزلة، تارة بالقراءة، وتارة بالارتسام لما فيها من أمر ونهي، وترغيب وترهيب. أو ما يتوهم فيه ذلك، وهو أخصّ من القراءة، فكلُّ تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة، لا يقال: تلوت رقعتك، وإنما يقال في القرآن في شيء **إذا قرأته وجب عليك اتباعه**...

وأمّا قوله: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة:١٢١]، **فاتّباع له بالعلم والعمل**".[٣]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَكَذَلِكَ لَفْظُ (التِّلَاوَةِ) فَإِنَّهَا إذَا أُطْلِقَتْ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ تَنَاوَلَتْ الْعَمَلَ بِهِ كَمَا فَسَّرَهُ بِذَلِكَ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ مِثْلَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِمْ قَالُوا: يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ يَتَّبِعُونَهُ حَقَّ اتِّبَاعِهِ فَيُحِلُّونَ حَلَالَهُ وَيُحَرِّمُونَ حَرَامَهُ وَيَعْمَلُونَ بِمُحْكَمِهِ وَيُؤْمِنُونَ بِمُتَشَابِهِهِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ التِّلَاوَةِ بِمَعْنَى الِاتِّبَاعِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ وَهَذَا يَدْخُلُ فِيهِ مَنْ لَمْ يَقْرَأْهُ وَقِيلَ: بَلْ مِنْ تَمَامِ

(١) محمد العثيمين، «فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام»، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، (المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط:الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٢: ٢٦٧-٢٦٨.

(٢) محمد داود، «معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم»، (دار غريب-القاهرة، ٢٠٠٨م)، ص:١٥٩.

(٣) الحسين الأصفهاني، «مفردات ألفاظ القرآن»، تحقيق: صفوان داوودي، (دار القلم-الدار الشامية-دمشق، ط:الرابعة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، ص:١٦٧-١٦٨ باختصار.

قِرَاءَتِهِ أَنْ يَفْهَمَ مَعْنَاهُ وَيَعْمَلَ بِهِ كَمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي...".(١)

وقال ابن القيم: "والمقصودُ التِّلاوةُ الحقيقية، وهي تلاوةُ المعنى واتِّباعُه؛ تصديقًا بخبره، وائتمارًا بأمره، وانتهاءً عن نهيه، وائتمامًا به، حيثُ ما قادك انقَدتَ معه.

فتلاوةُ القرآن تتناولُ تلاوةَ لفظه ومعناه، وتلاوةُ المعنى أشرفُ من مجرَّد تلاوة اللفظ، وأهلُها هم أهلُ القرآن الذين لهم الثناءُ في الدنيا والآخرة، فإنهم أهلُ متابعةٍ وتلاوةٍ حقًا".(٢)

الفائدة السَّادسة عشرة: أنَّ طريقة الصَّحابة والتَّابعين في تعلُّم القرآن الكريم، أفضل طريقة في ضبط وحفظ الآيات المتشابهة في التَّراكيب والألفاظ، والمتكررة في القرآن الكريم.

قال أحمد شرشال: "فإذا عقِلَ الحافظ معاني هذه الآيات المتشابهات، وربطها بمعانيها، وقيَّدها، ووثَّقها في ذهنه أمارات عقليَّة، أو معنويَّة، تدرأ عنه التَّفلُّت والنِّسيان، وتعصمه من الغلط، فهذا بمنزلة الإبل المعقَّلة".(٣)

وقال: "فإنَّ تفسير وبيان معاني الآيات المتشابهات، وفهمها، وإدراك أسرارها اللغويَّة، ما هو إلا من قبيل الشَّدِّ والرَّبط على ما حُفِظَ من القرآن الكريم، فلا يتفلَّت منه، فهو بمنزلة القيد والعقل للإبل".(٤)

الفائدة السَّابعة عشرة: أنَّ الصَّحابة والتَّابعين من أحرص النَّاس على النَّصيحة لكتاب الله تعالى، وبوَّب الطَّحاوي على أثر السُّلميّ: بَابٌ بَيَانُ مُشْكِلِ مَا رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» وَمِنْ جَوَابِهِ لِمَنْ قَالَ لَهُ: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ بِمَا أَجَابَهُ عَنْ ذَلِكَ.(٥)

قال النووي: "وَأَمَّا النَّصيحة لكتابه سبحانه وتعالى؛ فالإيمان بأنَّ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى

---

(١) «مجموع الفتاوى»، ٧: ١٦٧-١٦٨.

(٢) «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، ١: ١١٥.

(٣) أحمد شرشال، «الحفظ العقلي والتوثيق الذهني لإزالة الاشتباه عند الآيات المتشابهات كيف تحفظ القرآن الكريم وتثبته»، (دار ابن الحفصي للطباعة والنشر-الجزائر، مصر، ط:الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م)، ص:٢٢.

(٤) «المرجع السَّابق»، ص:١٥٠.

(٥) أبو جعفر الطحاوي، «شرح مشكل الآثار»، ٤: ٨٣، رقم:(١٤٥١).

وَتَنْزِيلَهُ لَا يُشْبِهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْخَلْقِ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِهِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ، ثُمَّ تَعْظِيمُهُ وَتِلَاوَتُهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَتَحْسِينُهَا، وَالْخُشُوعُ عِنْدَهَا، وَإِقَامَةُ حُرُوفِهِ فِي التِّلَاوَةِ، وَالذَّبُّ عَنْهُ لِتَأْوِيلِ الْمُحَرِّفِينَ، وَتَعَرُّضِ الطَّاعِنِينَ وَالتَّصْدِيقُ بِمَا فِيهِ، وَالْوُقُوفُ مَعَ أَحْكَامِهِ، وَتَفَهُّمُ عُلُومِهِ وَأَمْثَالِهِ، وَالِاعْتِبَارُ بِمَوَاعِظِهِ وَالتَّفَكُّرُ فِي عَجَائِبِهِ، وَالْعَمَلُ بِمُحْكَمِهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِمُتَشَابِهِهِ، وَالْبَحْثُ عَنْ عُمُومِهِ وَخُصُوصِهِ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ، وَنَشْرُ عُلُومِهِ وَالدُّعَاءُ إِلَيْهِ".(١)

الفائدة الثَّامنة عشرة: أنَّ منهج الصَّحابة والتَّابعين في فهم نصوص الكتاب والسُّنَّة، أَمَنَةٌ مِنَ الزَّلَلِ، والوقوع في الخطأ، والانحراف والزَّيغ، والتَّحذير من طريقة أهل البدع، في التَّعامل مع القرآن الكريم؛ فأوَّل فرقة انحرفت في فهم الكتاب والسُّنَّة، هي فرقة الخوارج.

وقد بوَّب جعفر بن محمد الفِرْيابي على أثر أبي عبد الرَّحمن السُّلميّ بقوله: "بَابُ صِفَةِ الْخَوَارِجِ وَالتَّغْلِيظِ عَلَيْهِمْ".(٢)

ومن الأمثلة على الفَهْم الخاطئ عند الخوارج، ما قاله عنهم ابْنُ عُمَرَ ﷺ: «إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الكُفَّارِ، فَجَعَلُوهَا عَلَى المُؤْمِنِينَ».(٣)

وَلَمَّا ذُكِرَ لابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ الْخَوَارِجَ، وَمَا يُصِيبُهُمْ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، قَالَ: «يُؤْمِنُونَ بِمُحْكَمِهِ، وَيَهْلَكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ، وَقَرَأَ ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ**﴾[آل عمران:٧]، فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ».(٤)

وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ واصفًا إياهم:

«يَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ».(٥)

---

(١) يحيى النووي، «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، (دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط:الثانية، ١٣٩٢هـ)، ٢: ٣٨.

(٢) «فضائل القرآن»، ص:٢٤١، رقم:(١٦٩).

(٣) «صحيح البخاري»، ص:١١٩٤.

(٤) محمد الآجُرِّيُّ، «الشريعة»، (دار الوطن-الرياض، ط:الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ١: ٣٤٣، رقم:(٤٥)، وقال المحقق: "إسناده صحيح"؛ ابن أبي شيبة، «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار»، ٧: ٥٥٦، رقم:(٣٧٩٠٢)، وعزاه ابن حجر إلى الطَّبَرِيّ فِي «تَهْذِيبِهِ»، وصحَّح إسناده: «فتح الباري»، ١٢: ٣٠٠.

(٥) «صحيح البخاري»، ص:٥٥٦-٥٥٧، رقم:(٣٣٤٤، ٥٠٥٨، ٧٤٣٢)؛ «صحيح مسلم»، ٣: =

وفي رواية: «يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ».(١)

وفي رواية: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ».(٢)

مجموع هذه الأوصاف أنَّ الخوارج، لا يفقهون معنى القرآن الكريم، ولا ينتفعون بتلاوته؛ فلا يعملون بمقتضاه، فقراءتهم من أفواههم، ولا تتعدى العظم الذي يصل ما بين ثغرة النَّحر والعاتق، فلا تصل إلى قلوبهم، فليس حظهم منها إلا مرورها على ألسنتهم، ولا تتأثر بها قلوبهم؛ فتخشع، ولا تؤثر في نفوسهم؛ فتزكُوا، ولذا لا يقبلها الله تعالى، ولا يُثيبهم عليها، فلا يُرفع في الأعمال الصالحة، ولا تحصل لهم أية فائدة من قراءتهم.

فالخلاف كان في فهم نصوص القرآن الكريم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الخوارج: «يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ».(٣)

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَيَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَشْرَبُونَ الْقُرْآنَ كُشُرْبِهِمُ اللَّبَنَ».(٤)

قال المناوي: "أي: يسلقونه بألسنتهم من غير تدبُّرٍ لمعانيه، ولا تأمُّلٍ في أحكامه، بل يمرُّ على ألسنتهم كما يمرُّ اللبن المشروب عليها بسرعة".(٥)

قال ابن تيمية: "وَكَانَتْ الْبِدَعُ الْأُولَى مِثْلُ (بِدْعَةِ الْخَوَارِجِ) إنَّمَا هِيَ مِنْ سُوءِ فَهْمِهِمْ

=

١٠٩، رقم:(١٠٦٣، ١٠٦٦).

(١) «صحيح البخاري»، ص:٦٠٥، رقم:(٣٦١٠، ٦٩٣٤، ٧٥٦٢)؛ «صحيح مسلم»،٣: ١١٠، رقم:(١٠٦٤).

(٢) «صحيح البخاري»، ص:٧٣٧، رقم:(٤٣٥١)؛ «صحيح مسلم»، ٣: ١١١، رقم:(١٠٦٤).

(٣) «صحيح مسلم»، ٣: ١١٥، رقم:(١٠٦٦).

(٤) أخرجه الطبراني، سليمان بن أحمد، «المعجم الكبير»، المحقق: حمدي السلفي، (مكتبة ابن تيمية-القاهرة، ط:الثانية)، ١٧: ٢٩٧، رقم:(٨٢١)، وحسَّنه الألباني في «صحيح الجامع»، رقم:(٣٦٥٣)، و«الصحيحة»، رقم:(١٨٨٦).

(٥) «فيض القدير شرح الجامع الصغير»، (المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ط:الأولى، ١٣٥٦هـ)، ٤: ١١٨، رقم:(٤٧٣٨).

لِلْقُرْآنِ، لَمْ يَقْصِدُوا مُعَارَضَتَهُ، لَكِنْ فَهِمُوا مِنْهُ مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يُوجِبُ تَكْفِيرَ أَرْبَابِ الذُّنُوبِ؛ إذْ كَانَ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْبَرَّ التَّقِيَّ. قَالُوا: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ بَرًّا تَقِيًّا فَهُوَ كَافِرٌ وَهُوَ مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ".(١)

وقال ابن كثير واصفًا الخوارج: "فَخَرَجُوا مِنْ بَيْنِ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، وَالْأَعْمَامِ وَالْعَمَّاتِ، وَفَارَقُوا سَائِرَ الْقَرَابَاتِ، يَعْتَقِدُونَ بِجَهْلِهِمْ وَقِلَّةِ عِلْمِهِمْ وَعَقْلِهِمْ، أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يُرْضِي رَبَّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ وَالذُّنُوبِ الْمُوبِقَاتِ، وَالْعَظَائِمِ وَالْخَطِيئَاتِ، وَأَنَّهُ مِمَّا يُزَيِّنُهُ لَهُمْ إِبْلِيسُ وَأَنْفُسُهُمُ الَّتِي هِيَ بِالسُّوءِ أَمَّارَاتٌ".(٢)

الفائدة التَّاسعة عشرة: أنَّ الرَّسول ﷺ، بلَّغ البلاغ المبين، وأنَّ الصَّحابة ﷺ فَهِمُوا الفهم الصَّحيح، ويستحيل أن يترك النَّبيُّ ﷺ الأمر مشتبهًا.

قال ابن تيميّة: "...فدلَّ على أنَّه فصَّل آياته، والتَّفصيل التبيينُ المنافي للإجمال، فلو كانت آياته مجملةً لم يُفهِم معناها، لم تكن آياته قد فُصِّلت، والتَّفصيل إنما يكون للبيان والتَّمييز، الذي يزول معه الاشتباه، والاشتراك، والإجمال المنافي لفهم المراد بالخطاب، وإن كان المعنى المفهوم قد يحصل بينه وبين معنى آخر مشابهة ومشاركة، تمنع إدراك حقيقته التي لا تُفهم بمجرد اللفظ، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور:٥٤]، [العنكبوت:١٨]، وإذا كان المخاطبون لم يفهموا معنى كلامه، لم يكن قد بلَّغهم بلاغًا مبينًا، ومن قال ذلك فلم يشهد له بالبلاغ.

وهذا حال هؤلاء الذين يزعمون أنه لم يُعرَف من جهتِه معاني القرآن، فإنهم يقولون: لم يُبيّن ولم يُبلِّغ، وإن كانوا يقولون ما يستلزم ذلك ولم يفهموه، ففيهم من يعرف أنه حقيقة قولهم، ويقول: إن معاني هذه الألفاظ لم يُبيّنها؛ إما لأن المصلحة كانت كتمانها، وإما لأنه هو لا يعرفها، فمن الزنادقة من يقول هذا، ومنهم من يقول هذا.

وأما الذين شاهدوه فقد شهدوا له بالبلاغ، ونحن نشهد بما شهِد به إخواننا الذين سبقونا بالإيمان، فإنه بلَّغ البلاغ المبين، وعبدَ الله حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وعلى آله

(١) «الفرقان بين الحق والباطل–ضمن مجموع الفتاوى»، ١٣: ٣٠.

(٢) «البداية والنهاية»، تحقيق: عبد الله التركي، (دار هجر، ط:الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م)، ١٠: ٥٨١.

أجمعين".(١)

الفائدة العشرون: حرص الصَّحابة والتَّابعين على نيل الأجور الواردة في فضائل القرآن، وتعليمه.

بوَّب الحاكم على أثر عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: "كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، أَخْبَارٌ فِي فَضَائِلِ الْقُرْآنِ جُمْلَةً".(٢)

وبوَّب البيهقي عليه: "بَابٌ فِي تَعْظِيمِ الْقُرْآنِ، فَصْلٌ فِي تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ".(٣)

وبوَّب عبد الرزاق بن همام على أثر السُّلميّ: "كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ، بَابُ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ وَفَضْلِهِ". (٤)

الفائدة الحادية والعشرون: عظم الاستجابة والامتثال لأمر الله تعالى، بالاستماع للقرآن إذا قرئ، بتدبُّر معانيه ، والفهم لها، والعمل بها.

بوَّب الطّحاوي على أثر ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: كِتَابُ الصَّلَاةِ، تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾.(٥)

الفائدة الثَّانية والعشرون: عناية الصَّحابة ﷺ والتَّابعين بعلم عدِّ الآي، وأنَّه ليس غريبًا عنهم.

وعلم عد الآي هو: "علم يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم، من حيث عدد الآيات في كل سورة، وما بداية الآية وما نهايتها".(٦)

قال أبو عمرو الدَّاني: "وَقد أفْصح الصَّحَابَة ﷺ بالتَّوقيف بقَوْلهمْ إِن رَسُول الله كَانَ يعلمهُمْ الْعشْر، فَلَا يجاوزونها إِلَى عشر أُخْرَى حَتَّى يتعلموا مَا فِيهَا من الْعَمَل، وَجَائِزٌ أَن

(١) «جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية»، تحقيق: محمد عزيز شمس، (دار عالم الفوائد، ط:الأولى، ١٤٢٩هـ)، ص:١١-١٢.

(٢) «المستدرك»، ١: ٧٤٣، رقم:(٢٠٤٧).

(٣) «شعب الإيمان»، ٣: ٣٤٤، رقم:(١٨٠١).

(٤) «المصنف»، ٣: ٣٨٠، رقم:(٦٠٢٧).

(٥) «أحكام القرآن الكريم»، ١: ٢٤٥، رقم:(٤٨٠).

(٦) انظر: مقدمة تحقيق كتاب «حسن المدد في معرفة فن العد»، للجعبري، تحقيق: الحميري، ص:٢٨.

يُعلِّمهُمْ العشر كاملًا فِي فَورٍ وَاحِدٍ، ومُفرَّقًا فِي أَوْقَات، وَكَيف كَانَ ذَلِك فَعَنْهُ أخذُوا رُؤُوس الْآي آيَة آيَة".(١)

والعدد الكوفي هُوَ عدَدُ أبي عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ عَن عَليّ ﷺ.

قال الدَّاني: "ذكر عدد الْكُوفِي

قَالَ مُحَمَّد: وَجَمِيع عدد آي الْقُرْآن فِي قَول الْكُوفِيّين خَاصَّة، سِتَّة آلَاف ومئتا آيَة وَثَلَاثُونَ وست آيَات، وَهُوَ الْعدَد الَّذِي رَوَاهُ سليم وَالْكسَائِيّ عَن حَمْزَة، وأسنده الْكسَائي إِلَى عَليّ ﷺ، وَذكر سليم أَن حَمْزَة قَالَ: هُوَ عدَدُ أبي عبد الرَّحْمَن السّلمِيّ، وَلَا أَشك فِيهِ عَن عَليّ، إِلَّا أَنِّي أُجِيز عَنهُ.

قَالَ مُحَمَّد: وعواشر جملَة الْقُرْآن فِي عدد الْكُوفِيّين سِتّ مئة عاشرة وَثَلَاث وَعِشْرُونَ عاشرة وست آيَات، وَجُمْلَة الخوامس سِتّ مئة خَامِسَة وَأَرْبع وَعِشْرُونَ خَامِسَة وَآيَة".(٢)

الفائدة الثَّالثة والعشرون: أنَّ تطبيق منهج الصَّحابة والتَّابعين في تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه، يكون له الأثر الفعَّال في حياة المسلم، كي يحقِّق أعظم ما يصبو إليه؛ وهو السَّعادة في الدُّنيا والآخرة؛ سواء في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، أو غيرها.

"إنَّ تلاوة القرآن الكريم وفهمه وحفظه، مهم لحياة المسلم ولكنَّ لُبَّ التَّعامل مع كتاب الله تعالى، هو العمل به في شؤون الحياة كلها؛ لكي ينعم الإنسان بسعادة الدنيا والآخرة".[ثم ذكر أثر أبي عبد الرحمن السُّلميّ]... والأسلوب الفعَّال للعمل بالقرآن الكريم، يشمل التَّطبيق التَّربويّ، وهذا التَّطبيق التَّربويُّ الممارس يشمل الفعل والترك، أي: فعل المأمور بفعله وترك المنهي عنه، مع الالتزام بالأخلاق الحميدة، والآداب الفاضلة وترك مساوئ الأخلاق واجتناب أهلها.

والأسلوب التَّربويُّ الفعَّال بالعمل بالقرآن الكريم، يظهر فيه بوضوح تذكير التَّلاميذ وتعويدهم أن يحفظوا آيات القرآن الكريم ويعملوا بها؛ لأنَّ الحفظ دون العمل بأحكام القرآن من سوء العمل، مع تعويد التلاميذ على قراءة سيرة الصَّحابة ﷺ الذين لا يجاوزون معرفة

(١) «البيان في عد آي القرآن»، ص:٤٠.

(٢) «المرجع السابق»، ص:٨٠.

عشر آيات حفظًا حتى يعملوا بما فيها".[١]

الفائدة الرَّابعة والعشرون: الاستمرار في طلب العلم، فلفظ: (كنا) في الأثرين يفيد الاستمرار والتكرار.

قال الخطيب البغدادي: "قَوْلُ الصَّحَابِيِّ: كُنَّا نَقُولُ كَذَا، مِنْ أَلْفَاظِ التَّكْثِيرِ، وَمِمَّا يُفِيدُ تَكْرَارَ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ وَاسْتِمْرَارَهُمْ عَلَيْهِ".[٢]

(١) حامد الحربي، «إدراك المعلم للأساليب التربوية الفاعلة في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم»، (مجمع الملك فهد بالمدينة، ط:الأولى)، ص:٢٢.

(٢) أبو بكر الخطيب البغدادي، «الكفاية في علم الرواية»، المحقق: السورقي، إبراهيم المدني، (المكتبة العلمية–المدينة المنورة)، ص:٤٢٣.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فبعد دراسة هذين الأثرين رواية ودراية، تبيَّن للباحث مدى حاجتنا الماسّة إلى الاهتمام بآثار الصَّحابة والتَّابعين، والعناية بطرق وروايات هذه الآثار، وتبويبات أهل العلم عليها؛ لاستخلاص الفوائد منها، ولما تشتمل عليه من علم وفقه.

وقد ظهر للباحث من خلال هذه الدراسة العديد من النتائج والتوصيات، التي من أهمِّها:

أوَّلًا: نتائج البحث:

١- أنَّ الطريقة التي سار عليها الصَّحابة ﷺ، في تعلُّم القرآن الكريم والعمل به، طريقة نبويَّة، تلقوها عن النَّبيَّ ﷺ.

٢- أن طريقة الصحابة ﷺ، ومنهجهم في تعلّم القرآن الكريم والعمل به، هو المنهج الحق الذي من سار عليه اهتدى، وَمَنْ تنكَّبه ضلَّ وغوى، ولذا لما حاد من حاد عن منهجم وقعوا في الانحراف عن سبيل المؤمنين، فضلوا وأضلوا.

٣- أنَّ الحاجة ماسّة لدراسة الآثار الواردة عن الصَّحابة ﷺ والتَّابعين؛ لما اشتملت عليه هذه الآثار من الأمور النَّافعة لطالب العلم، ومن ذلك الوقوف على طريقتهم وهديهم في تعلَّم القرآن الكريم والعمل به.

٤- كثرة الفوائد والدُّروس المستنبطة من هذين الأثرين العظيمين.

٥- بلغت الفوائد المستنبطة من هذين الأثرين أربعًا وعشرين فائدة.

ثانيًا: التوصيات:

يوصي الباحث بالأمور التالية:

١- أن يعمد الدَّارسون لعلوم القرآن إلى العناية بآثار الصَّحابة ﷺ والتَّابعين، واستنباط الفوائد منها.

٢- تتابع الدِّراسات لهذه الآثار، والعناية بالجانب التَّطبيقيّ.

هذا ما يسّر الله كتابته، والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

المصادر والمراجع

ابن الجزري، محمد بن محمد، «النَّشر في القراءات العشر»، المحقق: علي الضباع، دار الكتاب العلمية.

ابن الجزري، محمد بن محمد، «غاية النهاية في طبقات القرَّاء»، دار الكتب العلمية–بيروت، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

ابن السَّلَّار، عبد الوهاب بن يوسف الشافعي، «طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم»، المحقق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية–صيدا بيروت، ط:الأولى، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، «مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة»، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط:الأولى، ١٤٣٢هـ.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد، «الطبقات الكبرى»، المحقق: إحسان عباس، دار صادر–بيروت، ط:الأولى، ١٩٦٨م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، «البداية والنهاية»، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، ط:الأولى، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

الآجُرِّيُّ، أبو بكر محمد بن الحسين، «الشريعة»، دار الوطن–الرياض، ط:الثانية، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

الأشموني، أحمد بن عبد الكريم، «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا»، المحقق: عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث–القاهرة، ٢٠٠٨م.

الأصفهاني، الحسين بن محمد، «مفردات ألفاظ القرآن»، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم–الدار الشامية–دمشق، ط:الرابعة، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

آل سعدي، عبد الرحمن بن ناصر، «القواعد الحسان لتفسير القرآن»، مكتبة الرشد، الرياض، ط:الأولى، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

الألباني، محمد ناصر الدين، «سلسلة الأحاديث الصَّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها»، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط:الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

البخاري، محمد بن إسماعيل، «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ

وسننه وأيامه=صحيح البخاري»، المحقق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط:الأولى، ١٤٢٢هـ.

البغدادي، أحمد بن علي، «الكفاية في علم الرواية»، المحقق: أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

البغدادي، أحمد بن علي، «تاريخ بغداد»، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي–بيروت، ط:الأولى، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.

البغدادي، أبو بكر بن مجاهد، «كتاب السَّبعة في القراءات»، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط:الثانية، ١٤٠٠هـ.

البيهقي، أحمد بن الحُسَين، «السنن الكبرى»، تحقيق: عبد الله التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور/ عبد السند حسن يمامة)، ط:الأولى، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م.

البيهقي، أحمد بن الحُسَين، «شعب الإيمان»، حققه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، ط:الأولى، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.

الترمذي، محمد بن عيسى، «سنن الترمذي»، تحقيق: أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي–مصر، ط:الثانية، ١٣٩٥هـ–١٩٧٥م.

الجديع، عبد الله بن يوسف، «المقدمات الأساسية في علوم القرآن»، مركز البحوث الإسلامية ليدز–بريطانيا، ط:الأولى، ١٤٢٢ هـ–٢٠٠١م.

الجعبري، إبراهيم بن عمر، «حُسْنُ المدَدِ في مَعْرِفَةِ فَنّ العَدَد»، تحقيق: بشير الحميري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ.

الحراني، أحمد، «مجموع الفتاوى»، جمع: عبد الرحمن ابن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

الحراني، أحمد، «الفتاوى الكبرى»، دار الكتب العلمية، ط:الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

الحراني، أحمد، «جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية»، تحقيق: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط:الأولى، ١٤٢٩هـ.

الحربي، حامد اللقماني، «إدراك المعلم للأساليب التربوية الفاعلة في حلقات الجمعيات الخيرية لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم»، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، ط:الأولى.

الحَلِيمي، الحسين بن الحسن، «المنهاج في شعب الإيمان»، المحقق: حلمي محمد، دار الفكر، ط:الأولى، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، «مسند الدارمي»، تحقيق: حسين الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، السعودية، ط:الأولى، ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م.

الداني، عثمان بن سعيد، «البيان في عدّ آي القرآن»، المحقق: غانم الحمد، مركز المخطوطات والتراث—الكويت، ط:الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

داود، محمد، «معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم لبيان الملامح الفارقة بين الألفاظ متقاربة المعنى، والصيغ والأساليب المتشابهة»، دار غريب-القاهرة، ٢٠٠٨م.

الدِّهلوي، عبد الحق بن سيف الدين، «لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح»، تحقيق: تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق، ط:الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.

الذهبي، محمد بن أحمد، «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار»، تحقيق: طيار آلتى قولاج، استانبول، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

الذهبي، محمد بن أحمد، «سير أعلام النبلاء»، مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط:٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الرازي، عبد الرحمن بن أحمد، «فضائل القرآن وتلاوته»، تحقيق: عامر حسن، دار البشائر الإسلامية، ط:الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

الرازي، عبد الرحمن ابن أبي حاتم، «تفسير القرآن العظيم مسندًا عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين»، تحقيق: حكمت ابن بشير، دار ابن الجوزي-الدمام، ط الأولى، ١٤٣٩هـ.

الرملي، أحمد بن حسين، «شرح سنن أبي داود»، تحقيق: عدد من الباحثين بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم-مصر، ط:الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، «سنن أبي داود»، المحقق: شعَيب الأرنؤوط-مَحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط:الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

السمرقندي، نصر بن محمد، «بحر العلوم»، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية-بيروت، ط:الأولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

السندي، عبد القيوم عبد الغفور، «جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين»، مجمع

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

شرشال، أحمد بن حمد، «الحفظ العقلي والتوثيق الذهني لإزالة الاشتباه عند الآيات المتشابهات كيف تحفظ القرآن الكريم وتثبته»، دار ابن الحفصي للطباعة والنشر–الجزائر، مصر، ط:الأولى، ١٤٣٧هـ–٢٠١٦م.

الشنقيطي، محمد الأمين، «أضواءُ البيانِ في إيضاحِ القرآنِ بالقرآنِ»، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

الشيباني، أحمد بن محمد، «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام، «المصنف»، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل–بيروت–القاهرة، ط:الثانية، ١٤٣٧هـ–٢٠١٦م.

الطبراني، سليمان بن أحمد، «المعجم الكبير»، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية–القاهرة، ط:الثانية.

الطبري، محمد بن جرير، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، تحقيق: محمود شاكر، راجع أحاديثه: أحمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، ط:الثانية.

الطحاوي، أحمد بن محمد، «أحكام القرآن الكريم»، تحقيق: سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، ط:الأولى.

الطحاوي، أحمد بن محمد، «شرح مشكل الآثار»، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

العبسي، أبو بكر بن أبي شيبة، «الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار»، المحقق: كمال يوسف، مكتبة الرشد–الرياض، ط:الأولى.

العثيمين، محمد بن صالح، «تفسير الفاتحة والبقرة»، دار ابن الجوزي، السعودية، ط:الأولى، ١٤٢٣هـ.

العثيمين، محمد بن صالح، «تفسير القرآن الكريم–سورة فاطر»، مؤسسة الشيخ العثيمين الخيرية، ط:الأولى، ١٤٣٦هـ.

العثيمين، محمد بن صالح، «فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام»، تحقيق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط:الأولى،

١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

العسقلاني، أحمد ابن حجر، «فتح الباري شرح صحيح البخاري»، رقم كتبه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز ابن باز، دار المعرفة-بيروت، ١٣٧٩هـ.

الفراهي، حميد الدين، «التكميل في أصول التأويل»، حققه: محمد سميع مفتي.

الفِرْيابِي، جعفر بن محمد، «فضائل القرآن»، تحقيق: يوسف جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، ط:الأولى، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

الفسوي، يعقوب بن سفيان، «المعرفة والتاريخ»، المحقق: أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:الثانية، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

القاري، علي بن سلطان، «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح»، دار الفكر-بيروت، ط:الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

القحطاني، سعيد بن علي، «عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة»، مطبعة سفير-الرياض.

القرطبي، محمد بن وضاح، «البدع والنهي عنها»، تحقيق: عمرو عبد المنعم، مكتبة ابن تيمية، القاهرة-مصر، مكتبة العلم، جدة-السعودية، ط:الأولى، ١٤١٦هـ.

القزويني، محمد بن يزيد، «سنن ابن ماجه»، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط:الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

المباركفوري، محمد عبد الرحمن، «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»، دار الكتب العلمية-بيروت.

المَرْوزي، عبد الله بن المبارك، «الزهد والرقائق»، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية-بيروت.

المظْهِري، الحسين بن محمود، «المفاتيح في شرح المصابيح»، تحقيق بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية-وزارة الأوقاف الكويتية، ط:الأولى، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

المقريزي، أحمد بن علي، «مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر»، حديث أكادمي، فيصل اباد-باكستان، ط:الأولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

المناوي، عبد الرؤوف، «فيض القدير شرح الجامع الصغير»، المكتبة التجارية الكبرى–مصر، ط:الأولى، ١٣٥٦هـ.

النووي، يحيى بن شرف، «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط:الثانية، ١٣٩٢هـ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، «صحيح مسلم=المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ»، اعتنى به ورقمه: محمد التميمي.

النيسابوري، الحاكم محمد بن عبد الله، «المستدرك على الصحيحين»، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية–بيروت، ط:الأولى، ١٤١١هـ–١٩٩٠م.

الهروي، القاسم بن سلام، «كتاب فضائل القرآن»، حقّقه: مروان العطية، وآخرون، دار ابن كثير–دمشق، ط:الأولى، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

Bibliography

Al-Absi, Abu Bakr bin Abi Shaybah, "Al-ketab Al-musannaf Fi Ala>hadith Wa Al>thar", Investigated by: Kamal Yusef, Maktabatur-Rushd, Al-Riyadh, I: First.

Al Sa>di, Abdul Rahman Bin Nasser, "Al-Qawed al-Hissan Litafsir Al-qur>an", Maktabatur-Rushd, Al-Riyadh, First Edition, 1420 AH -1999 AD.

Al-A>juri, Abu Bakr Muhammad Bin Al-Hussein, "Al-Shari>ah", Darul-Watan, Al-Riyadh, T: Al-Thanya, 1420 AH-1999 AD.

Al-A>lbani, Muhammad Nasir al-Din, "Silsilatl-Al-a>Hadith Al-sahihatu Wa Shaiu>n Min Fiqhiha", Maktabatul-Ma>ref, Al-Riyadh, First Edition, 1412 AH / 1992 AD.

Al-A>shmouni, Ahmad Bin Abdel-Karim, "Manaru Al-Hoda Fi Alwaqfi Wa Ali>btida" Investigated by: Abd al-Rahim al-Tarhouni, Darul-Hadith, Al-qahirah, 2008 AD.

Al-A>sqalani, Ahmad Bin Hajar, "Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari," Raq>ama A>bwabahu: Muhammad Fu>ad Abd al-Baqi, directed by: Moheb al-Din al-Khatib, comments by: Abd al-Aziz Bin Baz, Darul-Ma>rifa, Beirut, 1379 AH.

Al-Baghdadi, Abu Bakr Bin Mujahid, "Al-sab>ah Fi Al-qira>at", Investigated by: Shawqi Dhaif, Darul-Ma>arif, Misir, T: the second, 1400 AH.

Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali, "Tarakh Baghdad," Investigated by: Dr. Bashar A>wad Ma>rouf, Darul-Gharb Al-Islami, Beirut, First Edition, 1422 AH-2002 AD.

Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali, "Al-kifaiah Fi I>lm Al-riwaiah", Investigated by: Abu Abdullah Al-Surqi, Ibrahim Hamdi Al-Madani, Maktabatul-Ma>refah, Al-Madinah Al-Munawwarah.

Al-Bayhaqi, Ahmad Bin Al-Hussain, "Al-Sunan Al-Kubra", Investigated by: Abdullah Al-Turki, First Edition, 1432 AH-2011AD.

Al-Bayhaqi, Ahmad Bin Al-Hussain, "Sua>ab Al-iman", Investigated by: Abdul-Ali Abdul-Hamid Hamid, Maktabatur-Rushd, First Edition, 1423 AH-2003 AD.

Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail, "Al-Jami` Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Oumuri Rasul –Allah Wa Sunaihi Wa Ayyamih = Sahih Al-Bukhari", Investigated by: Muhammad Al-Nasir, Daru-Touaiq Al-Najat, i: Al-Oula, 1422 AH

Al-Dahlawi, Abd al-Haq bin Saif al-Din, "Lama>t al-Tanqih fi Sharh Mishkat al-Masabih", Investigated by: Taqi al-Din al-Nadwi, Darul-Nawadir, Dimashq, i: al-Oula, 1435 AH-2014 CE.

Al-Dani, Othman bin Sae>d, "Al-Bayan fi A>di a>ii Al-Qur'an," Investigated by: Ghanim Al-Hamad, Center for Manuscripts and Heritage, Kuwait, First Edition, 1414 AH - 1994 AD.

Al-Darami, Abdullah bin Abdul-Rahman, "Musnad Al-Darami", Investigated by: Hussein Al-Darani, Darul-Mughni, Saudi Arabia, First

Edition, 1412 AH-2000 AD.
Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad, "Ma>rifat Al-qra> Al-kibar A>la Al-tabaqat Wa Al-a>s̲ar", Investigated by: Tiar A>LTI Qulaj, Istanbul, 1416 AH-1995AD.
Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed, "Siar A>lam Al-nubala", Investigated by: Shu>aib Al-Arna>out, Mu>assasatu-Risala, Beirut, 3rd Edition, 1405 AH / 1985 AD.
Al-Farahi, Hamid al-Din, "Al-takmil Fi A>s̲ul Al-ta>wil", Investigated by: Muhammad Sami Mufti.
Al-Fasawi, Ya>qoub Bin Sufyan, "Al-Ma>rifah Wa Al-tarikh" Investigated by: Akram Al-Omari, Mu>assasatu-Risala, Beirut, Second Edition, 1401 AH-1981.
Al-Firyabi, Jaafar Bin Muhammad, "Fadhai>l Al-Qur'an", Investigated by: Yusef Jibril, Maktabatur-Rushd, Al-Riyadh, First Edition, 1409 AH-1989AD.
Al-Harawi, Al-Qasim Bin Salam, "Kitabu Fadhai>l Al-Qur'an", Investigated by: Marwan Al-Attiyah, Wa>akharun, Dar Bin Katheer, Dimashq, First Edition, 1415 AH -1995 AD.
Al-Harbi, Hamid Al-Luqmani, "Idrak Al-Mua>llem Lila>salib Al-tarbwaih Al-faa>lah Fi Halaqat Al-jai>at Al-khirah Lja>lim Al-Qur'an", King Fahd Complex for the Printing of the Qur'an, First Edition.
Al-Harrani, Ahmad, "Jawab Al-i>tiradhat Al-mis̲riah A>la Al-Fatwa Al-hamawia", Investigated by: Muhammad Aziz Shams, DaruAlaml-Fawai>d, First Edition, 1429 AH.
Al-Harrani, Ahmad, "Majmo> al-Fatwa" compiled by: Abd al-Rahman Bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina, 1416 AH / 1995 CE.
Al-Harrani, Ahmad, "Al-Fatwa Al-kubra", Darul-Kutub Al-Ilmiyya, First Edition, 1408 AH - 1987 AD.
Al-Hulaimi, Al-Hussein Bin Al-Hassan, "Al-Minhaj Fi Shua>ab Al-iman", Investigated by: Helmy Muhammad, Darul-Fikr, First Edition, 1399 AH-1979 AD.
Al-a̲sfahani, Al-Hussein Bin Muhammad, "Mufradat Alfaz̲ Al-Qur'an", Investigated by: Safwan Daoudi, Darul-Qalam, Al-Darul-Shamiya, Dimashq, Ed .: Fourth, 1430 AH -2009 AD.
Al-Ja'bari, Ibrahim bin Omar, "Al-madad Fi Fan Al-a>dad", Investigated by: Bashir Al-Himayri, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1431 AH.
Al-Judai>, Abdullah bin Yusuf, "Al-moqadimat Al-a>sasiah Fi u>ilum Al-Qur'an", Islamic Research Center for Leeds, Britain, First Edition, 1422 AH-2001AD.
Al-Minawi, Abd Al-Raouf, "Fayd̲h Al-Qadeer Sharh̲ Al-Jami> Al-S̲agheer", Al-maktah Al-tijariah Al-kubra, Mis̲ir, First Edition, 1356 AH.
Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali, "Mukhtas̲ar Qiyaam al-Layl Wa Qiyaam

Ramaḏhan Wa Kitab Al-Witr", Academic Hadith, Faisalabad, Pakistan, First Edition, 1408 AH-1988.

Al-Marwazi, Abdullah bin Al-Mubarak, "Al-Zuhd Wa Al-Raqiqa", Investigated by: Habib Al-Rahman Al-Azami, Darul-Kutub Al->Aliyyah, Beirut

Al-Mubarakfoury, Muhammad Abdel-Rahman, "Tuhfat Al-A>hwadhi, Sharḥ Jame> Al-Tirmidhi", Darul-Kutub Al->Aliyyah, Beirut.

Al-Muẕahiri, Al-Hussein Bin Mahmoud, "Al-mafatiḥ Sharḥ Al-Maṣabeeḥ", an investigation under the supervision of: Nour Al-Din Talib, Dar Al-Nawader, Publications of the Department of Islamic Culture - the Kuwaiti Ministry of Endowments, First Edition, 1433 AH-2012AD

Al-Nawawi, Yaḥya Bin Sharaf, "Al-Minhaj Sharḥ Ṣahih Muslim Bin Al-Hajjaj", Dar >Ia> Al-turath Al-arabi, Beirut, I: Al-Thani, 1392 AH.

Al-Nisaburi, Al-Hakim Muhammad bin Abdullah, "Al-Mustadrak >Ala Al-Ṣahihin", Investigated by: Mustafa Abdel-Qader, Darul-Kutub Al-i>lmiyyah, Beirut, First Edition, 1411 AH-1990AD.

Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Ḥajjaj, "Ṣahih Muslim" , Investigated by: Muhammad Al-tamimi.

Al-Qahtani, Saeed bin Ali, "A>ẕamat Al-Qur'an Wa A>throh Fi Al-nufus Fi Ḏhau> Al-kitab Wa Al-sunnah",Maṯba>at Safir, AL-Riyadh.

Al-Qari, Ali Bin Sultan, "Mirqat Al-Mafateḥ Sharḥ Mishkat Al-Maṣabeeh", Darul-Fikr, Beirut, First Edition, 1422 AH-2002 AD.

Al-Qazwini, Muhammad bin Yazid, "Sunan Bin Majah", Investigated by: Shu>aib Al-Arna>out, and others, Dar Al-Risalah Al-Alamiah, First Edition, 1430 AH-2009 AD.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Waddaḥ, "Al-Bid>a Wa Al-nahiu >Anha", Investigated by: Amr Abdel-Moneim, Maktabat Bin Taymiyyah, Cairo - Egypt, Maktabatul->Ilm, Jeddah-Saudi Arabia, First Edition, 1416 AH.

Al-Ramli, Ahmed bin Hussein, "Sharḥ Sunan Abi Dawood", investigation: a number of researchers under the supervision of Khaled Al-Rabat, Darul-Falah for Scientific Research and Heritage Verification, Fayoum - Egypt, First Edition, 1437 AH-2016 AD.

Al-Razi, Abd al-Raḥman bin Ahmed, "Fadhai>l Al-Qur'an Wa Tilawath", Investigated by: Amer Ḥasan, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, First Edition, 1415 AH-1994 AD.

Al-Razi, Abd al-Rahman Bin Abi Ḥatim, "Tafsir Al-Qur'an Al->aẕim Msnadan >An Al-rasul Wa Al-saḥabah Wa Al-Taabi>een", Investigated by: Hikmat Bin Bashir, Dar Binul-Jawzi-Dammam, First Edition, 1439 AH.

Al-Samarqandi, Nasr Bin Muhammad, "Baḥr Al->Uloom", Investigated by: Sheikh Ali Muhammad Moawad, and others, Darul-Kutub Al->Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1413 AH -1993 AD.

Al-Ṣanani, Abd Al-Razzaq Bin Hammam, "Al-Muṣannaf", Investigated by: Center for Research and Information Technology, DaruAl-Ta>sel, Beirut-Cairo, Second Edition, 1437 H-2016 AD.

Al-Shaibani, Ahmad bin Muhammad, "Musnad Al-Imam Ahmad Bin Hanbal", Investigated by: Shu>aib Al-Arna>out, Adel Morshed, and others, Mu>assasatu-Risala, First Edition, 1421 AH-2001 AD.

Al-Shanqeeṭi, Muhammad Al-A>min, "Aḍhwaa Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an Bi Al-Qur'an", supervised by: Bakr Bin Abdullah Abu Zaid, Alamul-Fawad, Makkah Al-Mukarramah.

Al-Sijstani, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash>ath, "Sunan Abi Dawood," Investigated by: Shu>aib Al-Arna>out-Muhammad Kamil Karah Belli, Darul-Risalah Al-Al>amiah, First Edition, 1430 AH-2009 AD

Al-Sindi, Abd al-Qayyum Abd al-Ghafoor, "Jam>a Al-Qur'an Fi >Ahd Al-khlafa> Al-rashidin", King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Madina.

Al-Ṭabarani, Suleiman bin Ahmed, "Al-m>ajam Al-kabir", Investigated by: Ḥamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, BinuTaymiyyah, Cairo, i: the second.

Al-Ṭabari, Muhammad Bin Jarir, "Jami al-Bayan >An Ta>wil Aii Al-Qur'an", Investigated by: Mahmoud Shakir, refer to his hadiths: Ahmad Shakir, Bin Taymiyyah Library, i: the second.

Al-Ṭahawi, Ahmed bin Muhammad, "Sharḥ Mushkil A>athar", Investigated by: Shu>aib Al-Arna>out, Mu>assasatu-Risala, First Edition, 1415 AH, 1994 AD.

Al-Tahawi, Ahmed bin Muhammad, "Aḥkam Al-Qur'an", Investigated by: Sa>ad Eddin Onal, the Islamic Research Center of the Turkish Religion Endowment, Istanbul, i: first.

Al-Tirmidhi, Muhammad Bin Issa, "Sunan Al-Tirmidhi", Investigated by: Aḥmed Shaker, Maktabat-Mustafa Al-Babi Al-Halabi, Egypt, Second Edition, 1395 AH-1975 AD.

Al-Uthaimin, Muhammad Bin Saleh, "Tafsir Al-Fatiha Wa Al-Baqarah", Maktabat Bin Al-Jawzi House, Saudi Arabia, First Edition, 1423 AH.

Al-Uthaimin, Muhammad Bin Saleh, "Interpretation of the Noble Qur'an - Surat Al-Fater", Sheikh Al-Uthaimin Charitable Foundation, First Edition, 1436 AH.

Al-Uthaimin, Muhammad bin Saleh, "Fatḥ Dhul Al-jalal Maram", Investigated by: Subhi bin Muhammad Ramadan, Umm Israa Bint Arafa Bayoumi, Islamic Library for Publishing and Distribution, First Edition, 1427 AH-2006 AD.

Cherchell, Ahmed bin Hamad, "Al-ḥifẓ Al->aqli Wa Al-tuthiq Al-dhhni Li>zalt Alshtibai i>nd Al-a>at Al-mtshabiat, Kaif taḥfaẓ Al-Qur'an Wa Tuthabituh", Dar Bin al-Hafsi, Egypt, First Edition, 1437 H-2016 AD.

Daoud, Muhammad, "Mu>ajam Al-furuq Al-dlalih Fi Al-Qur'an Lbian Al-mlamḥ Al-farqah Bain Al-a>alfaẓ Mutqarbat Al-ma>ana, Wa Al-ṣiagh Wa Al-a>salib Al-mutshabhh", Dar Gharib, Cairo, 2008 AD.

Bin Al-Jazri, Muhammad bin Muhammad, "Al-Nashar fi Al-Qira>at Al-a>shr", Investigated by: Ali Al-Dabaa, Dar Al-Kitab Al-Ulmiyyah.

Bin Al-Jazri, Muhammad bin Muhammad, "Ghaiat Al-nihaih Fi Ṭabaqat Al-

qua>", Dar Al-Kutub Al-Ul>miyyah, Beirut, on my authority that it was published for the first time in 1351 AH c. Bergstrapper.

Bin al-Qayyim, Muhammad bin Abi Bakr, "Miftaḥ Dar Al-sa>adah Wa Manshur Dar Al-wilaiah", Investigated by: Abd al-Rahman bin Hassan bin Qaid, House of the World of Benefits, Makkah Al-Mukarramah, First Edition, 1432 AH.

Bin Al-Sallar, Abd al-Wahhab bin Yusuf al-Shafi>i, "Ṭabaqat Al-qua> Al-saba>ah Wa Dhikr Manaqibihim Wa Qira>atihim", Investigated by: Ahmed Muhammad Azouz, Modern Library-Saida Beirut, First Edition, 1423 AH-2003 AD.

Bin Katheer, Ismail bin Omar, "Al-bdaiah Wa Al-nihaiah", Investigated by: Abdullah al-Turki, Dar Hajar, First Edition, 1418 AH-1997 CE.

Bin Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad, "Al-ṭabqat Al-kubra", Investigated by: Ihsan Abbas, Dar Sader-Beirut, First Edition, 1968 AD.

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Sayings of Nusayr Ibn Yusuf al-Nahawi (d.240 AH) in the Science of Stopping and Starting, in Reading the Qur'an Collection and Study** Prof. Fahad Bin Mutie Al-Mughadhdhawi	9
2)	**Complementarity between the Mutawātir (Overwhelmingly Reported) and Shādh (Isolated) Readings [of the Qurʿan] on Connotation- Al-Fatihah and The Seven Long Chapters as a Case Study-** Prof. Abdur Raheem bin Abdullaah bin Umar Al-Shinqeeti	77
3)	**Omission and Confirmation In the Farshī Qur'anic Readings - Compilation and Analysis -** Prof. Ahmad bin Muhammad al-Qudaat	121
4)	**Complication of Irrigular modes of Qurʾānic Recitation in the book (al-Muḥtasib) by Ibn Jinnī (Presenting and studying)** Dr. Yahya bin Hadi Asiri	173
5)	**Ibn Ghalboun's Approach to** Tawjeeh **Al-Qiraʿat (Peculiar Interpretation of the Modes of the Qurʾān) in His Book "Al-Irshad" (Analytical and Inductive Study)** Dr. Ayman Iqbal Muhammad Ismail	227
6)	**Justifying the Mutawātir (Overwhelmingly Reported) Qur'anic Readings Using the Arab Styles in the Book of Al- Hujjah of Abu 'Ali Al-Fārisī "Surat Al-Baqarah, Collection and Study"** Dr. Meshal bin Muslim bin Saleem AL-Qurashi	277
7)	**The Qurʾān Approach in Reassuring Patients and Relieving their Pain - An Objective Study-** Prof. Ali bin Abdillah bin Ḥamad al-Sakākir	309
8)	**The Efforts of Abu Bakr Ibn Al-Arabi in Criticizing the Tafseer Narrations (Selected Samples)** Dr. Muhammad Mustafa Ali Mansour	367
9)	**The Qur'anic Proverb and Its Connection with the Context of the Chapter Surah al-'Ankaboot and Al-Jum'ah As Case Studies** Dr. Sultan Fahad Ali Alsattami	405
10)	**Methods of Validating in the Rulings of the Qurʾān** Dr. Muhammad Abdullah Jabir Al-Qahtani	453
11)	**The Two Statements of Abdullah bin Mas'ood and Abu Abdir Rahman As-Sulami in Learning the Noble Qur'an and ImplementingIt: Narration and Text-Wise** Dr. Malik Hussen Shaapan Hasan	505

12)	**The Attention Given by the Earlier Scholars to the Deaths of the Narrators until the Middle of the Third Century [of Hijra] "A Critical Study"** Prof. Sulaiman bin Saalih Ath-Thinyaan	557
13)	**Hadiths of Ibn Akhee Al-Zuhri (the Nephew of Al-Zuhri) In Sahih of Al-Bukhari - Analytical Study -** Dr. Sulaiman bin Abdullah Al-Saif	591
14)	**Narrations that are Marfūʿ (Attributable to the Prophet) and Mawqūf (Attributable to the companion) on the Inheritance of Dhawul Arḥām (the Extended Family Members) - Compilation and Study -** Dr. Khalid bin Abdullahi Al-Tuwayyan	639
15)	**Ṣadūq fī Nafsihi "Honest in Himself" according to Imam Al-Dhahabi (An applied inductive study)** Dr. Badr Hamoud Rabiʿ Al-Ruwailī	697
16)	**The prophetic Abandonments which were Agreed upon by Bukhari and Muslim - Analytical Study -** Dr. ALy DIAGANA	769

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue:199 Volume 1 Year: 55 December 2021